جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المجلة العلمية

(الشواهد الشعرية التي وصفها محمد بن عز الدين بالشذوذ في كتابه مصباح الراغب)
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

د.خديجة إبراهيم محمد فقيه

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد أبها، المملكة العربية السعودية.

(العدد الواحد والعشرون)

(ديسمبر ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤ م)

(الشواهد الشعرية التي وصفها محمد بن عز الدين بالشذوذ في كتابه مصباح الراغب) دراسة وصفية تحليلية.

خديجة إبراهيم محمد فقيه

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك خالد أبها، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: *Kfageh@kku.edu.sa*

الملخص

نالت الكافية لابن الحاجب شهرة واسعة في اليمن، وكانت تسمى عندهم الحاجبية، فتناولوها بالدرس، والشرح، والتعليق، وألفت حولها شروحٌ وحواش كثيرة، منها: شرح منصور بن فلاح (ت ٦٨٠) وشرح يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)وشرح محمد بن عز الدين بن صلاح بن المؤيد(ت٩٧٣هـ) المسمى مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب، وحين قرأت في هذا الشرح وقفت على شواهد نحوية شعرية وصفها الشارح بالشذوذ ،ووجدت أن بعضها قد وصف عند غيره بالضرورة، ولما للشواهد الشعرية من أهمية لا تخفى على أحد رغبت في دراستها، والوقوف على الرأي الراجح فيها، معتمدة في ذلك على كتب النحو المعروفة.

وقد تناولت أثناء ذلك مناقشة العديد من المسائل النحوية التي ذكرت هذه الشواهد في ثناياها، ومنها ما هو من المسائل الخلافية بين المدرستين، ومن ذلك: منع المصروف من الصرف ،تقديم المفعول المحصور بإلا، العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، وتوصلت الدراسة إلى نتائج ،أبرزها :أن بعض هذه الشواهد مجهولة القائل ،ومتعددة الروايات ،وأحدها مصنوع، وأن الشارح يتابع أحيانا ابن الحاجب في وصفه للأبيات بالشذوذ، وأن أبياتا كثيرة نعتها بالشذوذ بينما هي عند أكثر النحاة ضرورة ،أن تداخل مصطلحات الشذوذ والضرورة والقليل والنادر ، هو مظهر من مظاهر تعدد اللهجات.

الكلمات المفتاحية: مصباح الراغب، الشذوذ، الشواهد النحوية، الكافية، تعدد اللهجات.

The Poetic Examples Labeled As Irregularities In Ibn ʿIz Ed-Dīn's *Miṣbāḥ Al-Rāghib*: A Descriptive And Analytical Study

Khadija Ibrahim Muhammad Faqih,

Department of the Arabic Language, College of Arts and Humanities, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia

Email: *Kfageh@kku.edu.sa*

Abstract:

Ibn al-Hājib's Al-Kāfiya has gained widespread popularity in Yemen, where it is known as al-Ḥājibiyya. It has been extensively studied, annotated, and explained, resulting in numerous commentaries: The explanation of Mansur ibn Falah (d. 680), the explanation of Yahya ibn Hamza al-Alawi (d. 749 AH) and the explanation of Muhammad ibn ʿIzz Ed-Dīn ibn Ṣalāḥ ibn al-Mu'ayyad (d. 973 AH) titled: *Miṣbāḥ Al-Rāghib* (*Lamp of the willing*). While reading *Miṣbāḥ Al-Rāghib*, I encountered poetic examples labeled as irregular or anomalous by the author. Upon further investigation, it has been found that some of these examples were considered standard by other grammarians. Given the significance of poetic examples in grammatical studies, various grammatical issues have been tackled such as the prohibition of certain nouns from being declined and the conjunction of a pronoun with a preposition without repeating the preposition. The study revealed several key findings: some of the poetic examples are of unknown authorship or have multiple versions, and one is even considered to be artificial. Additionally, the author of the commentary often follows Ibn al-Hājib in labeling verses as irregular, even when most grammarians consider them to be exigency. Furthermore, the overlapping terminology used for "irregular," "exigency," "rare," and "unusual" reflects the diversity of dialects and linguistic practices.

Keywords: *Irregularities – Kafiya - Lamp Of The Willing - Linguistic Diversity - Poetic Examples*

المقدمة

للشاهد الشعري أهمية كبرى في العلوم اللغوية، فعليه تُبنى كثير من قواعد النحو، وله دور كبير في إبراز المعاني وتوضيحها، فلا يكاد يخلو منه كتاب نحو أو لغة أو تفسير أو غيرها، فهو مصدر مهم من مصادر اللغة .

وحين تأملت كتاب مصباح الراغب ؛وجدت شواهد كثيرة وصفها الشارح محمد بن عز الدين بالشذوذ، وهناك من هذه الشواهد ما وصف عند غيره بالضرورة، فرغبت في أن أقف على حقيقة هذه الشواهد، وهل كان الشارح محقاً في وصفها بالشذوذ، وهل هناك من سبقه إلى ذلك أو لا؟ فكانت فكرة هذا البحث الذي أسميته (الشواهد الشعرية التي وصفها محمد بن عز الدين بالشذوذ في كتابه مصباح الراغب).

ومن أسباب هذه الدراسة:

١. خدمة للشواهد الشعرية في كتاب المؤيد، من ناحية التوثيق والكتابة التي لاحظت فيها قصوراً في النسخة التي اعتمدت عليها.

٢. الوقوف على الفروق بين المصطلحات (شاذ – ضرورة – قليل – نادر).

٣. الوصول إلى الرأي النحوي الراجح في شواهد مصباح الراغب محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال لم أجد – على حد علمي – من سبق إلى هذه الدراسة، وما وجدته كانت مسمياته تختلف عن دراستي نحو:

- توجيه كلام العرب عند المفتي الكبير في كتابه (مصباح الراغب شرح كافية ابن الحاجب). هدى عامر عبدالهادي، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، ٢٠٢٣، المجلد ٢٢، العدد ١٢.
- الشاهد الشعري الشاذ وأثره في التقعيد النحوي. د. رمضانة محمد ضوالحناشي، مجلة كليات التربية، جامعة صبراته، العدد العشرون، يناير، ٢٠٢١.

ويهدف بحثي إلى دراسة موقف محمد بن عز الدين من هذه الشواهد، وتتبعها في كتب النحاة، ومعرفة موقفهم منها.

وقد اتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع هذه الشواهد من كتاب مصباح الراغب، ثم دراستها عند النحاة، والوقوف على تعدد الآراء في البيت الواحد، وذكر الرأي الراجح في نظر الباحثة.

وللكتاب موضوع الدراسة عدة تحقيقات اعتمدت منها على النسخة التي بتحقيق أمة السلام علي حميد الشامي، مع الاستئناس أحياناً بنسخة مكتبة التراث الإسلامي.

وجاءت خطة البحث في مقدمة ثم تمهيد يتناول تعريفاً موجزاً بالشارح وكتابه. ثم مبحثين هما:

الأول: دراسة الشاذ والمصطلحات التي تتداخل معه.

الثاني: دراسة الشواهد التي وصفها محمد بن عز الدين بالشذوذ، وترتيبها كما وردت عنده.

مع الاهتمام بتخريج الشاهد، وذكر رواياته، وتصحيحه إن كان يحتاج إلى ذلك.

ثم يلي ذلك **الخاتمة**، **وفهرس المصادر والمراجع**، **وفهرس الموضوعات**.

التعريف بالشارح

وقد تناول التعريف به كل من حقق الكتاب أو درسه لذلك سأتناوله بإيجاز شديد.

هو: محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد من كبار علماء القرن العاشر، فقيه، لغوي، أديب[١].

قال عنه تلميذه أحمد بن صلاح الدواري: (كنت لازمت وأدركت مولانا السيد المقام العلامة عز الدين محمد بن عز الدين وقرأت عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض المفصل، وبعض مقدمات البحر والأزهار وكان فارس العلوم في كل فن مع حسن تأديبه وتعليمه ولطفه وترغيبه، وتوسعه، وبذل نفسه لكل طالب، ولم أفارقه حتى توفي)[٢].

مؤلفاته:

- أشهرها شرح الحاجبية التي تطلق في اليمن على الكافية، المسمى: مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب، شرح كافية ابن الحاجب ،وهو موضوع الدراسة .
- ورقات عيون الأفكار شرح مقدمة الأزهار.
- معاني اللفظة في النحو، خ بمكتبة السيد يحيى علي الذارحي.
- سيرة الإمام علي بن المؤيد بن جبريل خ ضمن مجموع[٣].

الكتاب موضوع الدراسة:

هو: مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب شرح كافية ابن الحاجب.

---

(١) ينظر: مطلع البدور، ابن أبي الرجال (٣٤٤/٤)، البدر الطالع، الشوكاني (ص ٧١٩-٧٢٠)، طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم بن القاسم (١٠١٩/٢-١٠٢٠)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي (ص٣٨٧)، أعلام المؤلفين الزيدية، عبدالسلام الوجيه (٩٣٩).

(٢) ينظر: مطلع البدور (٣٤٤/٤)؛ طبقات الزيدية الكبرى (١٠٢٠/٢).

(٣) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية (٩٣٩).

وقد ذكر بعض العلماء أنه معروف بحاشية السيد، وهناك من سمّاه الحاشية على الحاجبية

قال عنها الشوكاني: (والحاشية التي ذكرها على الحاجبية هي شرح لها مستكمل ولكنها كانت تكتب في الهوامش ثم كتبها المتأخرون كما تكتب الشروح وقد رغب إليها الطلبة في هذه العصور وصاروا يقرؤنها في مبادي الطلب، وهي لا تصلح إلا لمن كان في أوائل الطلب، لأن عبارتها غير محررة كما ينبغي) [1].

وله نسخ مخطوطة عديدة، وقد حقق عدة مرات منها: نسخة بتحقيق عبدالله حمود الشمام، ط الأولى، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥م، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة.

ونسخة بتحقيق عبدالملك عبدالوهاب أنعم، رسالة جامعية، جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٠م.

ونسخة نشرتها مكتبة أهل البيت، ط١، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.

ونسخة بتحقيق أمة السلام علي حميد الشّامي، ط١، ٢٠١٩م، دار النور المبين، عمّان.

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، له (ص ٧١٩-٧٢٠).

المبحث الأول

دراسة الشاذ والمصطلحات التي تتداخل معه.

الشذوذ في اللغة:

درات معاني الشذوذ في معاجم[١] اللغة حول الانفراد والخروج عن القاعدة.

قال ابن فارس: (الشين والذال يدل على الإنفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذًا، وشذاذا الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم) [٢].

وقال ابن جني (وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد،... فجعل أهل علم العرب ما استمر من كلام في الإعراب، وغيره من مواضع الصناعة مطرداً، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً) [٣].

وفي اللسان: (شذ عنه ... انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ، وسمّى أهل النحو ما فارق عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً) [٤].

وفي الاصطلاح هو الخروج عن القياس.

عرفه الجرجاني بقوله: (الشاذ ما يكون مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته)[٥].

النادر: النادر في اللغة من: ندر الشيء يندر ندوراً. سقط، وشذ، والنوادر هي ما شذ وخرج عن الجمهور[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (كتاب الشين ص ٤٤٦)، الصحاح، الجوهري (٥٦٥/٢، شذذ)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (٧٩٩/١ شذذ).

(٢) مقاييس اللغة، له، (كتاب الشين ص ٤٤٦).

(٣) الخصائص، له (٩٨/١).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (٤٩٤/٣ شذذ).

(٥) التعريفات، له، ص(١٢٤)، وينظر: شرح الشافية، الرضي (٤/٤).

(٦) ينظر: الصحاح، الجوهري (٨٥٢/٢ ندر)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١٠١٩٩/٥).

والنادر في الاصطلاح: ما قل وجوده، وإن لم يخالف القياس[١]. والندرة حالة تلحق الوجوه الإعرابية، والاستعمالات الكلامية، وتقابل الكثرة، وتعني في مفهومها قلة الاستعمال، وقد تكون استثناء من ممنوع[٢].

القليل: من قلَّ يقل وقلا فهو قليل، والقلة خلاف الكثرة[٣].

وهناك من جعل القليل مرادفًا للنادر. (والنادر هو الذي يكون وجوده قليلاً لكن يكون على القياس) [٤].

الضرورة: في اللغة: الضرورة اسم لمصدر الاضطرار، نقول: حملتني الضرورة على كذا وكذا، وقد اضطر فلان إلى كذا وكذا، وأصله من الضرر وهو الضيق[٥].

وفي الاصطلاح: مشتقة من الضرر وهو النازل الذي لا مدفع له[٦].

وعرفت بأنها كل ما يقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا[٧].

قال البغدادي :(والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أو لا) [٨].

---

(١) ينظر: التعريفات، الجرجاني (٢٣٩)، وشرح الشافية، الرضي (٤/٤).

(٢) ينظر: محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، (الندرة)، ص ٢١٩.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٥٦٣/١١ قلل).

(٤) التعريفات، الجرجاني (ص١٢٤).

(٥) لسان العرب، ابن منظور (٤٨٣/٤ ضرر).

(٦) التعريفات، الجرجاني (ص١١٣٨).

(٧) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، الألوسي (ص٦).

(٨) الخزانة، له (٣١/١).

أما ابن مالك فيرى أنها ما يضطر الشاعر إليه اضطراراً بحيث لا تكون عنه مندوحة [١].

وابن هشام علق على ذلك بقوله: (إذا فتح هذا الباب لم يبق في الوجود ضرورة وإنما الضرورة عبارة عما أتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر) [٢].

من التعريفات السابقة اتضح تداخل هذه المفردات؛ بل المطلع على كتب النحاة يجد أمثلة كثيرة تؤيد ذلك، نحو:

قول سيبويه: (وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل) [٣].

ومن ذلك: (ولكن هذا من ضرورة الشعر الشاذ عن القياس، والاستعمال ومثل ذلك لا يجعل أصلاً) [٤].

ومنه أيضاً قول ابن الحاجب – عن لام الأمر – : (ويجوز حذفها في ضرورة الشعر، وهو شاذ) [٥].

وقوله أيضاً في شرح (وهو في (لا) شاذ): (يريد أن الرفع بـ (لا) في المسند إليه تشبيهاً بـ (ليس) قليل، إنما يأتي للضرورة لا في سعة الكلام) [٦].

ومن ذلك قول ابن هشام: (وشذ في الضرورة) [٧].

وفي لسان العرب: (وجاءوا شذاذاً أي قلالاً) [٨].

---

(١) شرح التسهيل، له (٢٠٢/١)، و (٣٦٧/١).

(٢) تخليص الشواهد، له (ص٨٢).

(٣) الكتاب، سيبويه (٣٣٩/٣).

(٤) التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري (ص ٣٩٧).

(٥) الإيضاح ،له (٧٦/٢).

(٦) شرح المقدمة، له (ص٣٨٦).

(٧) أوضح المسالك، له (٢٥٣/٤).

(٨)(٤٩٤/٣ شذذ).

ومن ذلك أيضاً: (وهو شاذ لضرورة الشعر) [١].

وقال السيوطي: (كلها ألفاظ متقاربة، وهي خلاف الفصيح) [٢].

وفي حاشية الصبان: (قوله (ونادراً) أي شاذاً) [٣].

ومن التداخل أيضاً وصف الشارح لأحد الأبيات بالشذوذ، ووصفه له في موضع آخر من نسخة (ج) بالضرورة، كما ذكر المحقق[٤].

وهناك من الدارسين المحدثين من جعلها مترادفة[٥].

وأرى أن كثرة هذه المصطلحات وتداخلها هو مظهر من مظاهر تعدد اللهجات.

فأبو عمرو بن العلاء ذُكِر عنه أنه يقول (وأسمي ما خالفني لغات) [٦].

يقول رمضان عبدالتواب: (عدهم لغة قريش أفصح اللغات جعلهم يخلعون على اللهجات الأخرى أوصافاً مثل لغة فصيحة أو قبيحة أو رديئة أو ضعيفة أو شاذه أو غير ذلك) [٧].

---

(١) المقاصد النحوية، العيني (١/١٥٠).

(٢) المزهر، له (١/٣).

(٣) حاشية الصبان على الأشموني (٤/١٢٤).

(٤) ينظر: (ص ٢٨٨) حاشية (٦).

(٥) ينظر: بحث القياس على القليل بين البصريين والكوفيين، عبدالمؤمن محمود أحمد، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، ٢٠١٨م، العدد الثاني والعشرون، الجزء الخامس (ص ٣٧٦٨).

(٦) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي (ص٣٩).

(٧) فصول في فقه العربية، له (ص٧٥).

المبحث الثاني: الشواهد الشعرية

منع المصروف من الصرف

اتفق النحاة على صرف الممنوع من الصرف للضرورة الشعرية، لكنهم اختلفوا في منع المصروف، فذهب الكوفيون والأخفش وأبو علي الفارسي إلى جواز ذلك، وأباه سائر البصريين، ومن النحاة من شرط جواز الضرورة في العلم خاصة؛ لأن أكثر ما ورد من الشواهد كان في الأعلام "وكأنهم راعوا العلمية في منع الصرف وحدها للضرورة، كما أهملوها للضرورة"(١). وأجاز ثعلب المنع في الاختيار(٢).

والشارح يذهب مذهب البصريين قال: "فأما منع المنصرف للضرورة فلا يجوز، وقول الشاعر:

فمـــا كـــان حصـــن ولا حـــابس يفوقـــان مـــرداس فـــي مجمـــع(٣)

---

(١) المقاصد الشافية، الشاطبي (٦٩٦/٥).

(٢) تنظر هذه المذاهب في: المقتضب، المبرد (٣٥٤/٣)؛ سر صناعة الإعراب، ابن جني (١٩٨/٢)، الإنصاف، ابن الأنباري (٤٩٣/١)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١٥٠٩/٣)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٢١/١).

(٣) البيت من المتقارب، وله روايات مختلفة، يفوقان شيخي، ويفوقان جدي، والمجمع فما كان، وما كان بدر، وهو لعباس بن مرداس، في :سيرة ابن هشام، ابن هشام (٤٩٤/٤)؛ صحيح مسلم، مسلم (ص٤٠٨)؛ شرح الكتاب، السيرافي (١٠٥/٢)؛ الموشح، المرزباني (ص١١٨)؛ سمط اللالئ، البكري (٤٥/١)؛ إصلاح الخلل، ابن السيد البطليوسي (٣٨٩)؛ الكشاف، الزمخشري (٣٥٩/٢)؛ الإنصاف، ابن الأنباري (٤٩٩/٢)؛ اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (٥٢٣/١)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٦٨/١)؛ الإرشاد إلى علم الإعراب، الكيشي (ص ٤٣٦)، المساعد، ابن عقيل (٤٤/٣)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٦٩٤/٥)؛ المقاصد النحوية؛ العيني (٣٣١/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (٢٦٣/٢)؛ الخزانة، البغدادي (١٤٧/١)، الدرر اللوامع، الشنقيطي (٣٠٠/١)، وغير منسوب في: سر صناعة الإعراب، ابن جني (١٩٨/٢)؛ شرح الجمل ابن عصفور (٥٦٦/٢)، شرح الكافية، الرضي (١٠٨/١)؛ وشرح الألفية، ابن الناظم (ص٦٦١)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٧٦/٣)، همع الهوامع، السيوطي (١٢١/١).

شاذ من حيث منع مرداس وما فيه إلا العلمية"[١].

انقسمت آراء العلماء في بيت العباس، والشواهد التي مثله فمنهم من وافق الكوفيين وأجازه، ومنهم من وافق البصريين فلم يجزه كما رأينا عند الشارح، لكنني لم أجد – على حد علمي– من وصف البيت بالشذوذ إلا الكيشي أحد علماء القرن السابع ،ومحمد بن عز الدين، قال الكيشي: (شاذ قياساً واستعمالاً) [٢].

ووجدت أكثر العلماء قد ذهب إلى موافقة الكوفيين في جواز المنع، وقد أوردوا الشواهد[٣] الكثيرة على ذلك. وذهب المبرد إلى القول بأن الرواية الصحيحة (يفوقان شيخي) [٤] في بيت العباس، والرواية الأخرى مثبتة في صحيح مسلم[٥]، والبخاري، وهي حجة؛ لأن (الإنصاف: أن الرواية لو ثبتت عند ثقة لم يجز ردها، وإن ثبتت عندك رواية أخرى) [٦]. وممن وافق الكوفيين في مذهبهم، ابن السيد البطليوسي، وابن الأنباري ،وابن يعيش، وابن مالك والمرادي، وابن عقيل، والشاطبي، والأشموني[٧].

وليس من السهل رد هذه الشواهد الكثيرة، ولا وصفها بالشذوذ.

قال ابن الأنباري: (والذي أذهب إليه في هذه المسألة مذهب الكوفيين؛ لكثرة النقل الذي خرج عن حكم الشذوذ) [٨].

---

(١) مصباح الراغب (ص١٠٨).

(٢) الإرشاد إلى علم الإعراب (ص٤٣٦).

(٣) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٢/٤٩٣-٥١٢)، شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٣/١٥٠٩)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٥/٦٩٤-٧٠٠).

(٤) ينظر: شرح الكتاب، السيرافي (٢/١٠٥).

(٥) الحديث (١٠٦٠) (ص٤٠٨) منه.

(٦) شرح الكافية، الرضي (١/١٠٨).

(٧) ينظر: إصلاح الخلل (ص٣٩١)، الإنصاف(٢/٥١٤)؛ شرح ابن يعيش (١/٦٨-٦٩)؛ شرح الكافية الشافية (٣/١٥٠٩)، توضيح المقاصد (٤/١٧١)؛ المساعد (٣/٤٤)؛ المقاصد الشافية (٥/٧٠٠)؛ شرح الأشموني (٣/٢٧٦).

(٨) الإنصاف (٢/٥١٤).

منع (أجدل وأخيل وأفعى) من الصرف

الوصفية ووزن الفعل من الأسباب المانعة من الصرف، ويشترط في ذلك أصالة الوصفية[1]. وقد ذكر الشارح أنّ المختار في : (أجدل) و(أخيل)و (أفعى) الصرف لعدم تحقق الوصفية فيه، ثم ذكر أنَّ هناك من منعه لتوهم الوصفية، وأورد هذه الشواهد: قول الشاعر:

ومُطْـــرقٌ ينفـــثُ ســـمًا كمـــا أطـرَقَ أفعـى ينفـثُ السُّـمّ صِـلِ[2]

وقول الآخر:

كـــأنَّ العقيلـــين حـــين لقيـــتُهم فِـراخُ القَطَـا لاقـين أجـدلَ بازيـا[3]

ويقول الآخر:

ذرينـــي وعِلمـــي بـــالأمور وشِـيَمتي فمـا طَـائري فيهـا عليـك بـأخيلا[4]

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١٤٥/٣)؛ شرح الكافية، الرضي (١٢٧/١)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٣٦/٣).

(٢) البيت من المديد، ويروى (يرشح موتاً) من قصيدة اختلف في نسبتها إلى قائلها، والبيت موجود في ديوان الشنفرى (ص٨٥)، ونسب إلى تأبط شراً أو ابن أخته أو خلف الأحمر في حماسة أبي تمام (ص٢٣٢)؛ ونسب إلى ابن أخت تأبط شراً في العقد الفريد (٢٥١/٣)؛ ونسب إلى آخرين تعرض لهم بشيء من التفصيل محمود شاكر في كتابه نمط صعب ونمط مخيف (ص٥٠-٥١).

(٣) البيت من الطويل، ويروى (يوم لقيتهم) و (كأن بني الدغماء إذ لحقوا بنا) وينسب إلى القطامي في شرح التصريح، خالد الأزهري (٣٢٥/٢)؛ وله أو لجعفر بن علبه الحارثي في المقاصد النحوية، العيني (٣١٧/٣)، وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح، ابن برى (ص ٣٩٣)، شرح الألفية، ابن الناظم (ص ٦٣٩)؛ أوضح المسالك، ابن هشام (١١٩/٤)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٣٧/٣).

(٤) البيت من الطويل، ويروى (فما طائري يوماً) لحسان بن ثابت في ديوانه (ص٢٠٦)؛ شرح شواهد الإيضاح (ص٣٩٢)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٥٩٦/٥)؛ المقاصد النحوية، العيني (٣١٨/٣)؛ شرح التصريح (٣٢٥/٢)؛ وبلا نسبة في: التكملة، أبو علي الفارسي (ص٣٤٧)؛ شرح ابن الناظم (ص٦٣٩)؛ أوضح المسالك (١٢٠/٤)؛ شرح الأشموني (٢٣٧/٣).

ثم قال – معقباً عليها-: (قلنا لا بد من تحقق الوصفية الأصلية، ولا تعيين في هذه الأسماء، والأبيات شاذة أو مصنوعة على غير القياس) [١]. وهذه الأسماء التي ذكرها الشارح (أجدل، وأخيل، وأفعى) أكثر العرب يصرفها لأنها أسماء في أصل وضعها، وليست صفات، لكن بعض العرب لحظ فيها معنى الوصفية فمنعها من الصرف[٢].

قال سيبويه: (فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً) [٣].

(ودليل اسميتها أنها لا تستعمل لغير المذكور، ولا تقع توابع) [٤].

وقد ذكر النحاة –الذين وقفت على آرائهم– الأبيات السابقة، ولم ينعتوها بالشذوذ، أو الضرورة، وإنما نجد منهم من نعت الاعتداد بعروض الوصفية بالشذوذ[٥].

أما ابن الحاجب فقد قال عنها: (لأنها ليست بصفات في الأصل فتوهمت الوصفية) [٦]. والرضي يرى صرفها، قال: "لأنّ مستعملها لا يقصد معنى الوصف مطلقاً، لا عارضاً ولا أصليًا... فأما صرف مثله، فغلط ووهم) [٧].

وما أراه هنا أنها لغات، هناك من يصرفها وهناك من يمنعها، والمنع أقل وهو ما عبر عنه ابن مالك بـ (قد) مع الفعل المضارع، إذ يقول (وقد ينلن المنعا) [٨].

ولا أرى كونها مصنوعة، فقد نصف البيت الواحد بأنه مصنوع، ولا يمكن وصف هذه الأبيات كلها مجتمعة بأنها مصنوعة.

---

(١) مصباح الراغب (ص ١١٣).

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه (٢٠٠/٣)؛ شرح الكافية الشافية (١٤٥٢/٣)، شرح ابن الناظم (٦٣٨)؛ أوضح المسالك (١١٩/٤)؛ الارتشاف، أبو حيان (٨٦٠/٢)؛ توضيح المقاصد، المرادي (٤٢٦/٤).

(٣) الكتاب له (٢٠٠/٣)؛ وينظر المقتضب، المبرد (٣٣٩/٣).

(٤) المساعد، ابن عقيل (١٥/٣).

(٥) ينظر: شرح ابن الناظم (ص٦٣٨)؛ وشرح الأشموني (٢٣٧/٣).

(٦) الإيضاح له (١٣٢/١).

(٧) شرح الكافية له (١٣٠/١).

(٨) الألفية له (ص ٤٤).

تقديم المفعول المحصور بإلا

اختلف النحاة في تقديم المحصور بـ (إلا) من الفاعل أو المفعول ،وتأخيره على أربعة أقوال هي[1]:

الأول: وجوب تأخير المحصور منهما.

الثاني: عدم الوجوب، بل جواز تقديم المحصور، وهو رأي الكسائي.

الثالث: جواز التقديم مع المفعول، وعدمه مع الفاعل، ونسب إلى الأخفش، والفراء، وابن الأنباري.

الرابع: جواز تقديم المحصور على قلة، وهو رأي ابن مالك، وتابعه ابن هشام قال: (وبعد فالصواب الحكم بجواز التقديم قليلاً، أو في الضرورة) [2].

وقد ذكر الشارح أحد الشواهد التي جاء فيها هذا التقديم، ووصفه بالشذوذ، قال: (وأما قول الشاعر:

تــزودْتُ مــن ليلــى بتكلــيمِ سَــاعةٍ فما زاد إلا ضعفَ ما بي كلامُها[3]

---

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (١٣٤/٢)، الارتشاف، أبو حيان (١٣٤٩/٣)؛ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام (ص٨٤٦)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٦٠/٢).

(٢) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص (٤٨٧).

(٣) البيت من الطويل ويروى (فما زادني إلا غراماً كلامها)، ونسب لمجنون ليلى في شرح الألفية، ابن الناظم ص (٢٢٨)؛ والمقاصد النحوية، العيني (٢٢٩/٢)؛ شرح الألفية، ابن طولون (ص٣٢٤)؛ والدرر اللوامع، الشنقيطي (٣٥٩/١)، وبلا نسبة في : شرح التسهيل، ابن مالك (١٣٤/٢)، وشرح التسهيل، المرادي (ص ٤٢٠)، وتخليص الشواهد، ابن هشام ص (٤٨٦)؛ وشرح الأشموني على الألفية بحاشية الصبان، الأشموني (٥٧/٢)؛ وهمع الهوامع، السيوطي (٢٦٠/٢)؛ ومصباح الراغب، (١٣٣).

وفي المقاصد الشافية، الشاطبي (٦٠٦/٢)، روي منسوباً لذي الرمة:

تداويت من مي بتكليمه لها فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

فشاذ، وهذا هو الصحيح) [١].

والشذوذ الذي يراه الشارح في البيت ،هو تقديم المفعول "ضعف" وهو محصور بـ"إلا".

ولم أجد – على حد علمي – من وصفه بشذوذ أو ضرورة، بل ذكره النحاة شاهداً على الجواز فقط.

فتقديمه (جائز لقوة الفعل بتصرفه، والحاجة إلى اتساع الألفاظ) [٢].

وما أراه هنا هو جواز تقديم المفعول المحصور بـ(إلا) وتأخير الفاعل، والتوسع (عند وضوح المعنى أولى من التضييق بمنع أحد الاستعمالين) [٣].

فمع الحصر بـ (إلا) يكون المحصور واضحاً لا لبس فيه، والشارح يرى هذا الفرق الذي يكون بين الحصر بـ (إلا) والحصر بـ (إنما) ومع ذلك رأى عدم الجواز حتى يطرد باب الحصر على سنن واحد كما قال[٤].

ولا أقف معه في وصفه للبيت بالشذوذ، بل هو شاهد من شواهد كثيرة[٥] دلت على جواز تقديم المحصور بـ (إلا) لوضوحه وعدم الإلباس فيه .

(١) مصباح الراغب ص (١٣٣).
(٢) لباب الإعراب، العكبري (١٥٣/١).
(٣) شرح التسهيل، ابن مالك (١٣٤/٢).
(٤) مصباح الراغب ص (١٣٣).
(٥) ينظر: المقاصد الشافية، الشاطبي (٦٠٦/٢)، وهمع الهوامع، السيوطي: (٢٦١/٢).

إعمال (لا) عمل ليس

مذهب الحجازيين إعمال (لا) عمل ليس بشروط[1]:

أحدها: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها.

الثالث: ألا ينتقض النفي بإلا.

وقد اختلف النحاة في هذا العمل كثيراً، فهناك من أجازه ولكن جعله مشروطاً بالنكرات فقط.[2]

ومنهم من أجاز إعمالها في المعرفة[3]، وهناك من أطلق القول بأنها غير عاملة[4]، وأخرون وصفوا عملها بالقليل، قال ابن هشام: (حتى ادعي أنه ليس بموجود)[5]. وهناك من وصفه بالضعيف[6].

وابن الحاجب وصف عملها بالشاذ قال:(وهو في "لا"شاذ)[7]، ثم شرح نصه السابق بقوله:(يريد أن الرفع بـ"لا "في المسند إليه تشبيها بـ"ليس"قليل، إنما يأتي في

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد، المرادي (٣١٩/١)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (٢٧٠/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٤٨/٢)؛ همع الهوامع، السيوطي (١١٩/٢).

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه (٣٠/٢)؛ المقتضب، المبرد (٣٨٢/٤)؛ اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (٢٣٨/١)، شرح المفصل، ابن يعيش (١١٧/٢).

(٣) ينظر: الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٢٨٢/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٣١٩/١)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٢٩٣)؛ المغني، ابن هشام (٤٦٦/١).

(٤) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (١٠٩/١)؛ الارتشاف، أبو حيان (١٢٠٨/٣)؛ توضيح المقاصد، المرادي (٣١٨/١).

(٥) المغني (٤٦٤/١)؛ وينظر: المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٥١/٢).

(٦) ينظر: الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٢٨٢/١)، الإيضاح، ابن الحاجب (٣٩٨/٢).

(٧) ينظر: شرح المقدمة الكافية (ص٣٨٦).

الضرورة لا في سعة الكلام) [١]. وهناك من رأى أنها أجريت مجرى ليس في رفع الاسم خاصة، ولا تعمل في الخبر شيئاً[٢].

والشارح يرى أنّ إعمال (لا) عمل ليس شاذ؛ لضعف شبهها بـ (ليس) وهذا الضعف وضحه بعض النحاة، بقوله:(لأنها للنفي مطلقا ،وليس لنفي الحال)([٣])

قال الشارح: (وقد ورد إعمال (لا) شاذًا في نكرة كقوله:

فكنْ لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قارب[٤]

وفي معرفة، كقوله:

وحلتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيا سواها، ولا في حبها متراخيا[٥]

وغير ذلك) [٦].

---

(١) الكتاب نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان (١٢٠٨/٣)، الجنى الداني، المرادي (ص٢٩٣)، المغني، ابن هشام (٤٦٤/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٤٤/٢).

(٣) حاشية الصبان (٢٥٤/١).

(٤) البيت من الطويل، لسواد بن قارب رضي الله عنه، في شرح التسهيل، ابن مالك (٣٧٦/١)، شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٤٤٠/١)؛ توضيح المقاصد، المرادي (٣١٦/١)، الجنى الداني، المرادي (ص٥٤)، وغير منسوب في: شرح التسهيل، المرادي (ص٧٦٠)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (٢٦٩/١)، المساعد، ابن عقيل (٣٥٦/٢)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٢٧/٢)؛ شرح الألفية، ابن طولون (ص٢٢٢).

(٥) البيت من الطويل، للنابغة الجعدي رضي الله عنه في: الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٢٨٢/١)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٣٧٧/١)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٢٤٤٠/٤)؛ ارتشاف الضرب، أبو حيان (١٢٠٩/٣)، توضيح المقاصد ،المرادي (٣١٩/١)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٢٩٣)؛ شرح التسهيل، المرادي (ص٢٧٨)؛ المغني، ابن هشام (٤٦٦/١)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (٢٧١/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٤٣/٢)؛ وغير منسوب في : همع الهوامع، السيوطي (١٢٠/٢).

(٦) مصباح الراغب ص ١٦٥.

أما بالنسبة لوصفه إعمالها في النكرة بالشذوذ فهو متابع لابن الحاجب في ذلك إذ يرى ضعف عملها وشذوذه مطلقاً، في المعرفة والنكرة.

واشتراط تنكير اسمها هو ما اتفق عليه معظم النحاة كما أوردت سابقاً، وهو المشهور كما قالوا، فالبيت عندهم ليس شاذاً، بل جاء على القاعدة التي اشترطوها لعمل (لا).

أما وصفه للبيت الثاني بالشذوذ، فهو أمر مختلف فيه، وذلك لعملها في المعرفة (أنا) فقد أجاز ابن جني، وابن الشجري ذلك[١]، وابن مالك وصف بيت النابغة بالشذوذ ثم قال: (وقد حذا المتنبي حذو النابغة فقال:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا المجد مكسوبا ولا المال باقيا[٢]

والقياس على هذا شائع عندي) [٣].

بينما ذهب إلى تأويله في شرح الكافية الشافية، إذ رأى أنه يمكن جعل (أنا) مرفوعاً بفعل مضمر، أو يجعل مبتدأ والفعل المقدر بعده خبره، و(باغياً) يكون منصوبًا على الحال في الرأيين[٤]. فهو قد أجاز القياس عليه في شرح التسهيل، وأوله في شرح الكافية الشافية. وإلى هذا ذهب المرادي إذ قال: (أي: لا أنا أرى باغيًا) [٥].

وذكر الرضي أن إعمالها شاذ عند جميع النحاة قال: (وجميع النحاة جوزوا إعمال(لا) عمل ليس على الشذوذ، وفيه النظر الذي تكرر ذكره) [٦].

وقد رأينا مما سبق أن إعمالها كثير في النكرة، قليل في المعرفة.

---

(١) ينظر: الجنى الداني، المرادي ص (٢٩٣).

(٢) البيت من الطويل، وفي شرح ديوان المتنبي للواحدي روايته (فلا الحمد)، ص٣١١.

(٣) شرح التسهيل (٣٧٧/١).

(٤) ينظر: (٤٤١/١) منه.

(٥) شرح التسهيل له (ص٢٧٨).

(٦) شرح الكافية له (١٩٦/٢).

تقديم التمييز على عامله

اختلف النحاة في تقديم التمييز على عامله، وذلك على مذهبين:

المذهب الأول:

عدم جواز هذا التقديم مطلقاً، سواء أكان العامل متصرفاً أم غير متصرف.

فلا يقال: نفسا طاب زيد، ولا درهماً عشرون. وهو ما ذهب إليه سيبويه، والفراء ومن تابعهما[١].

المذهب الثاني:

الجواز وذلك إذا كان العامل متصرفاً، وهو مذهب الكسائي، والجرمي، والمبرد وغيرهم[٢]، وهو اختيار ابن مالك[٣]، قال أبو حيان :(وهو الصحيح لكثرة ما ورد من الشواهد على ذلك، وقياساً على سائر الفضلات) [٤]. أي أن هناك إجماعاً على عدم الجواز في العامل الجامد[٥].

لذلك نجد الشارح يصف البيت التالي بالشذوذ، قال: (إلا ما ورد شاذا كقوله:

---

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، (١٠٥/١)، معاني القرآن، الفراء (٧٩/١)؛ الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري (٨٢٨/٢)؛ شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب (ص ٥٢٩-٥٣٠)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٦٢/٩).

(٢) ينظر: المقتضب، المبرد (٣٦٠/٣)، شرح كتاب سيبويه، السيرافي (١٤٠/٤)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٣٩٠/٢)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٦٢/٩).

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (٣٩٠/٢).

(٤) ارتشاف الضرب له (١٦٣٥/٤)؛ وينظر التذييل والتكميل : (٢٦٢/٩).

(٥) ينظر: همع الهوامع، السيوطي (٧٢/٤)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٠٦/٢).

ونارُنـــا لـــم يُـــر نـــارًا[١] مثلهـــا قـــد علمـــت ذاك معـــد كُلهـــا[٢]

أي لم يُر مثلها نارًا) [٣].أي أنه قدم التمييز "نارا" على عامله .

وقد تباينت آراء النحاة حول هذا البيت، فابن عصفور جعله جائزاً، لكن مع اختلاف العامل فيه فهو يراه هنا الفعل، وليس الاسم الجامد (مثل) [٤].

وابن مالك أجاز التقديم أيضاً ،وأورد هذا الشاهد مع الشواهد التي تدل على هذا الجواز في شرح الكافية الشافية[٥].

وجعله ضرورة في شرح التسهيل قال: (ثم قدم ناراً على (مثله) مع كونه عاملاً لا يتصرف، ولولا الضرورة لم يستبح) [٦]، بل عده من الضرورة النادرة، قال: (فإن استجيز في ضرورة عد نادراً)، كقول الراجز...)[٧].

وقد تابعه في عد البيت ضرورة كل من: ابنه[٨]، والمرادي[٩]، والشاطبي[١٠]،

---

(١) في النسخة المعتمدة (نارٌ) وقد تم التصحيح من نسخة أهل البيت ص ٣٠٦، ومصادر الشاهد المذكورة لاحقا؛ لأنه تمييز.

(٢) رجز لم يعرف قائله ويروى (لم تر)، وهو في: شرح الجمل، ابن عصفور (٢٨٣/٢)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٣٩١/٢)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٧٧٩/٢)؛ شرح الألفية، ابن الناظم (ص٣٥٣)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٦٩/٩)؛ شرح التسهيل، المرادي (ص ٥٩٣)؛ المساعد، ابن عقيل (٦٧/٢)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٥٥٢/٣)؛ المقاصد النحوية، العيني (٤٢٣/٢)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٠١/٢).

(٣) مصباح الراغب (ص٢٢٣).

(٤) ينظر: شرح الجمل له (٢٨٣/٢).

(٥) ينظر: (٧٧٩/٢) منه.

(٦) (٣٩١/٢) منه.

(٧) شرح التسهيل له (٣٩٠/٢).

(٨) ينظر: شرح الألفية له (ص٣٥٣).

(٩) ينظر: شرح التسهيل له (ص ٥٩٣).

(١٠) ينظر: المقاصد الشافية له (٥٥٢/٣).

والعيني[١]، والأشموني[٢].

وقد رد أبو حيان على ابن مالك وصفه البيت بالضرورة، إذ قال: (ولا ضرورة فيه على مذهبه؛ لأن الضرورة عنده هو ما لا يمكن أن يقع فيه تغيير، فإن أمكن لم يكن ذلك ضرورة، وقد أمكن ذلك بأن يبنى (يُر) لما لم يسم فاعله، ويرفع (نارًا) به، ويكون مثلها صفة، فيقول: لم ير نارٌ مثلها) [٣].

ثم عاد ووصفه بالضرورة في أعقاب رده على ابن عصفور في رأيه السابق، ونعته بالوهم[٤].

وهناك من جعل الرؤية علمية، و(ناراً) مفعولاً ثانياً[٥]، وهو ما اعترض عليه ابن عقيل[٦]، ولم يوضح وجه الاعتراض.

ويتضح مما سبق أن أكثر العلماء يرون هذا البيت ضرورة، ولم يذهب أي منهم – على حد علمي – إلى كونه شاذاً.

وما أراه هنا هو كون (رأى) علمية، ولا شاهد في البيت على تقديم التمييز، فتصبح (ناراً) مفعولاً به ثانياً، والرؤية القلبية أعظم في التعبير عن مراد الشاعر في البيت فهو في مجال الفخر.

---

(١) ينظر: المقاصد النحوية له (٤٢٤/٢).

(٢) ينظر: شرح الألفية له (٢٠١/٢).

(٣) التذييل والتكميل له (٢٦٩/٩).

(٤) ينظر: المصدر السابق، (٢٧٠/٩).

(٥) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٧٠/٩)؛ المقاصد النحوية، العيني (٤٢٤/٢)؛ حاشية الصبان على الأشموني (٢٠١/٢).

(٦) ينظر: المساعد له (٦٧/٢).

مجيء (إلا) نعتاً بمعنى (غير)

(إلا) و (غير) يتقارضان، فتأتي غير بمعنى (إلا) وهو الاستثناء، وتأتي (إلا) بمعنى (غير) فتكون مع ما بعدها صفة. مثل: لو كان معنا رجل إلا زيد لغُلبنا، فـ (إلا زيد) نعتُ لـ (رجل)[١]. ونحو قول الشاعر:

أُنيخَتْ فألقتْ بلدةً فوق بلدةٍ قليل بها الأصواتُ إلا بغامُها[٢]

"كأنه قال: قليل بها الأصوات غيرُ بغامها، إذا كانت (غيرُ) غير استثناء"[٣]،أي أن "إلا"هنا جاءت بمعنى غير فتعرب إعرابها، فهي صفة للأصوات .

وهناك من اشترط في (إلا) لتكون محمولة على (غير) في جعلها صفة ،أن يتعذر الاستثناء فيها[٤]. وهذا الشرط هو ما جعل الشارح يصف قول الشاعر:

وكُلُّ أخٍ مفارقُه أخوه لعمرِ أبيك إلا الفرقدان[٥]

---

(١) ينظر: الكتاب سيبويه (٣٣١/٢)؛ المقتضب، المبرد (٤٠٩/٤)؛ النكت، الأعلم الشنتمري (٦٣٥/١).

(٢) البيت من الطويل، لذي الرمة في ديوانه (١٠٠/٢)؛ الكتاب، سيبويه (٣٣٢/٢)؛ خزانة الأدب، البغدادي (٤١٨/٣) وبلا نسبة في: المقتضب، المبرد (٤٠٩/٤)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٧٣/٣).

(٣) الكتاب، سيبويه (٣٣٢/٢).

(٤) ينظر: الإيضاح، ابن الحاجب (٣٧١/١)؛ المغني، ابن هشام، (١٥١/١)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٧٣/٣)؛ مصباح الراغب، (ص ٢٣٣).

(٥) البيت من الوافر، وقد اختلف في نسبته كثيراً، فقد نسب إلى عمرو بن معدي كرب في الكتاب؛ سيبويه (٢٣٢/٢)؛ ومجاز القرآن، أبو عبيدة (١٣١/١)؛ والكامل، المبرد (٢٧٠/٣)؛ والأزهية، الهروي (١٧٣)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٨٩/٢)، والمقاصد الشافية، الشاطبي (٣٤٧/٣)، ونسب إلى حضرمي بن عامر بن مجمع في شرح أبيات سيبويه، السيرافي (٤٨/٢)؛ والتذكرة، أبو حيان ص (٩٠)؛ ونسب إليها معاً في: شرح شواهد المغني، السيوطي (٢١٦/١)؛ والخزانة، البغدادي (٤٢٤/٣)، والدرر اللوامع، الشنقيطي (٤٩٤/١)، وينسب لعمرو بن معدي كرب أو لسوار

بالشذوذ.

قال: (إذ الاستثناء غير متعذر هنا فيمكنه أن يقول (إلا الفرقدين) والمعنى والقافية بحالهما، وفيه شذوذ آخر وهو وصف (كل) بـ(إلا) والقياس وصف ما يضاف إليه (كل) وهو أخ هنا)[1].

وقد تعددت آراء النحاة في (إلا) في البيت المذكور، فمنهم من ذهب فيه إلى جواز الوصفية دون شرط[2]، وهناك من ذهب إلى أن (إلا) هنا بمعنى الواو[3].

والكسائي ذهب إلى أنه على حذف (كان) تقديره (إلا أن يكون الفرقدان)[4].

وهناك من رأى أنّ صحة الوصفية بـ (إلا) مرتبطة بتعذر الاستثناء[5].

بن المضرب في تحصيل عين الذهب، الأعلم الشنتمري ص (٣٦٨)؛ وغير منسوب في: المقتضب؛ المبرد (٤٠٩/٤)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (٣٩٢/٢)، وشرح أبيات سيبويه؛ النحاس ص (١٤٨)؛ ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (٥٤٩/٢)؛ والإنصاف؛ ابن الأنباري (٢٦٨/١)، وكشف المشكل، الحيدرة (٥٤٩/١)، ترشيح العلل، الخوارزمي (١٦٦)، والايضاح، ابن الحاجب (٣٧١/١)، وشرح الكافية، ابن الحاجب (ص ٥٥٩)، وشرح الوافية، ابن الحاجب ص (٢٣٧)، وشرح الكافية، الرضي (١٢٩/٢)؛ ورصف المباني، الكافية، ص(٩٢)، والجنى الداني، المرادي ص (٥١٩)، والمغني، ابن هشام (١٥١/١)؛ وهمع الهوامع، السيوطي (٢٧٣/٣).

(١) مصباح الراغب، ص ٢٣٣.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٣١/٢)؛ الإنصاف، ابن الأنباري (٢٧٢/١)؛ الأزهية، الهروي النحوي (ص١٧٣)؛ مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (٥٤٩/١)؛ ترشيح العلل، الخورزمي (ص١٦٦)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٨٩/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (١٢٩/٢)؛ تذكرة النحاة، أبو حيان (ص٢٩٥).

(٣) وهم الكوفيون، ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٢٦٨/١)؛ رصف المباني، المالقي (ص٩٢)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٥١٨)؛ المغني، ابن هشام (١٥٢/١).

(٤) ينظر: شرح الكافية، الرضي (١٣٠/٢)؛ الخزانة، البغدادي (٤٢٣/٣).

(٥) ينظر: الإيضاح، ابن الحاجب (٣٧١/١)؛ المغني، ابن هشام (١٥١/١)، همع الهوامع، السيوطي (٢٧٣/٣)؛ مصباح الراغب، (ص٢٣٣).

وذكر البغدادي رأياً لا أظن أحدًا قد ذكره – على حد علمي – إذ قال: (وبقي في البيت احتمال وجه آخر، لم أر من ذكره، وهو أن تكون (إلا) للاستثناء، والفرقدان منصوب بعد تمام الكلام الموجب، لكنه بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة، وهي لغة بني الحارث بن كعب، والله أعلم) [١].

وما أراه هنا هو متابعة الشارح لابن الحاجب[٢] في وصف البيت بالشذوذ، ولا شذوذ فيه فهو جائز عند سيبويه ومن تابعه.

وما يلفت النظر هنا ما ذكره الشارح من أنّ الشاعر كان بإمكانه قول (إلا الفرقدين) والمعنى والقافية بحالهما، وهذا غير صحيح، إذ يقول ابن الحاجب: (وحمله على ذلك ضرورة الردف بالألف فإنها لازمة) [٣].

أما بالنسبة للشذوذ الآخر وهو وصف كل بـ (إلا) والقياس وصف ما تضاف إليه (كل) وهو (أخ) في هذا البيت، فالكلام ليس على إطلاقه، فقد يجوز كون الوصف لـ (كل) كما ورد في قول الشاعر:

وكــلُ خليــلٍ غيــرُ هاضــم نفسِــه لوصــلِ خليــل صــارمٌ أو معــارِزُ[٤]

وقول الآخر:

وكأنــا يــوم قُــرّي إنّمــا نقتُــل إيانــا

(١) الخزانة (٤٢٥/٣).
(٢) ينظر: الإيضاح (٣٧١/١)؛ شرح المقدمة الكافية (ص ٥٥٩).
(٣) الإيضاح (٣٧١/١).
(٤) البيت من الطويل، للشّماخ، في الكتاب، سيبويه (١١٠/٢)، تحصيل عين الذهب الأعلم (ص٢٨١). النكت، الأعلم (٤٩٨/١)، وغير منسوب في: الكشاف، الزمخشري (٢٠٤/٣)، البحر المحيط، أبو حيان (١٧٢/٧)، الدر المصون، السمين الحلبي (٤٥/٩).

قلتنـــــــا مـــــــنهم كـــــــلّ فتـــــى أبـــــيضَ حُسّـــــانا[1]

وقول الآخر:

ولِهـــتْ عليـــه كُـــلُّ مُعْصـــفةٍ هـــو جـــاءُ لـــيس للُبَّهـــازِبْرُ[2]

فـ (غير) و (أبيض وحَساناً) و (هوجاء) وردت نعوتًا لـ (كل) في الأبيات السابقة. وفي قوله تعالى: (كُلّ حزب بما لديهم فرحون) [3] أجاز الزمخشري[4] كون (فرحون) صفة لـ (كل). فجعل الوصف لـ (كل) أو لما أضيفت إليه جائز، وإنما الأكثر أن يكون النعت للمضاف إليه كما قال أبو حيان[5].

(١) البيتان من الهزج، والشطر الأول نسب إلى ابن بجلة في الخصائص، ابن جني (١٩٤/٢)، ونسب في الأمالي الشجرية لذي الإصبع العدواني (٣٩/١)، وغير منسوب في: الكتاب: (١١١/٢)؛ النكت (٤٩٩/١)؛ المفصل، الزمخشري (١٦٧)، شرح المفصل، ابن يعيش (١٠٢/٣).

(٢) البيت لعمرو بن أحمر في الكتاب: (١١١/٢)، النكت (٤٩٩/١)؛ وغير منسوب في الدر المصون (٤٦/٩).

(٣) سورة الروم (٣٢).

(٤) ينظر: الكشاف له (٢٠٤/٣).

(٥) ينظر: البحر المحيط له (١٧٢/٧).

سوى بين التصرف وعدمه

اختلف النحاة في (سوى) على ثلاثة مذاهب[1]:

الأول: أنها ظرف لا يتصرف إلا في ضرورة الشعر، وهو مذهب الخليل وسيبويه والجمهور[2].

الثاني: أنها إذا استثني بها خرجت عن حكم الظرفية إلى حكم الاسمية، وهو مذهب الكوفيين ،فيجوز عندهم نقلها عن الظرفية في غير الشعر[3].

الثالث: أنها ظرف متمكن، تستعمل ظرفاً كثيراً، وغير ظرف قليلاً. وهو رأي الرماني، والعكبري، وتابعهما ابن هشام[4]. قال المرادي: (وهو أقربها، والله أعلم) [5].أما ابن مالك فقد ذهب – متابعاً للزجاجي – إلى أنها ليست ظرفاً بل اسم مرادف لـ (غير) وتقبل تأثير العوامل الداخلة عليها، واستفاض في ذكر الشواهد النثرية والشعرية على ذلك[6].

---

(١) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٢٩٤/١)؛ الإيضاح، ابن الحاجب (٣١٩/١)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٣٥٨/٣)؛ أوضح المسالك، ابن هشام (٢٤٠/٢)؛ تعليق الفرائد، الدماميني (١٤٠/٦)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٦١/٣).

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه (٣٢/١ و ٤٠٨)؛ المقتضب، المبرد (٣٤٩/٤)؛ السيرافي، شرح الكتاب (٣١/٦)، الأمالي النحوية، ابن الحاجب (٢٥٣/٢).

(٣) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٢٩٤/١)، شرح المفصل، ابن يعيش (٨٤/٢)؛ شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب (ص٦٥٤).

(٤) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (٣٠٩/١)، أوضح المسالك، ابن هشام(٢٤١/٢)، شرح التسهيل، المرادي (ص٥٥٢)؛ المساعد، ابن عقيل (٥٩٤/١)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٦٠/٣).

(٥) شرح التسهيل له (ص ٥٥٣).

(٦) ينظر: شرح التسهيل: (٣١٥/٢-٣١٦)؛ شرح الكافية الشافية له (٧١٦/٢)؛ المساعد، ابن عقيل (٥٩٤/١)، همع الهوامع، السيوطي (١٦١/٣).

والشارح ذكر أنّ حكمها عند الكوفيين كحكم (غير) في اختلاف حالاتها في الاستثناء. قال (ومنه قول الشاعر:

ولـــم يبـــق ســـوى العـــدوا ن دنـــاهم كمـــا دانـــوا[1]

سوى هنا فاعل، ومنه قول الآخر:

تجـانف عـن جـو اليمامـة نـاقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا[2]

فهو هنا مجرور باللام، قلنا هذا شاذ) [3] لأن "سوى" خرجت عن الظرفية.

(١) البيت من الهزج، للفند الزماني في المقاصد الشافية، الشاطبي (٣٩٥/٣)؛ المقاصد النحوية، العيني (٣٧٤/٢)، الدرر اللوامع، الشنقيطي (٤٣٣/١)، وغير منسوب في المحرر الوجيز، ابن عطية (٣٦١/٣)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٣١٥/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (١٣٢/٢)، شرح الألفية، ابن الناظم ص (٣٠٥)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٣٥٥/٨)؛ شرح الألفية؛ الأشموني (١٥٩/٢)، همع الهوامع، السيوطي (١٦١/٣).

(٢) البيت من الطويل، ويروى عن أهل اليمامة، وعن جل، وما عدلت عن أهلها، وهو للأعشى في ديوانه ص(٨٩)، الكتاب، سيبويه (٣٢/١، ٤٠٨)؛ الكامل، المبرد (٢٦٠/٣)؛ الأضداد، أبو بكر الأنباري (ص٤١)، شرح الكتاب، السيرافي، (٢٥٤/٢) و (٣١/٦)، شرح أبيات سيبويه، السيرافي (٢٢٠/١)؛ إيضاح المشكل من المقرب، ابن عصفور (ص١٨١)؛ ضرائر الشعر، ابن عصفور (ص٢٩٢)؛ توجيه اللمع، ابن الخباز (٢٣٦)؛ البحر المحيط، أبو حيان (٣٩٨/١)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٣٥٨/٨)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (٢٦٥/٣)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٣٩٧/٣)؛ الخزانة، البغدادي (٤٣٩/٣)؛ الدرر اللوامع، الشنقيطي (٤٣٤/١). وغير منسوب في: المقتضب، المبرد (٣٤٩/٤)؛ المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي (ص ٢٤٢)؛ إيضاح الشعر، أبو علي الفارسي (ص٤٩٢)؛ التبصرة والتذكرة، الصيمري (٣١٣/١)؛ الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٢٣٥/١)، الإنصاف، ابن الأنباري (٢٩٥/١)؛ الغرة، ابن الدهان (ص ٣٢٦ و ٥٢٢)، شرح المفصل، ابن يعيش: (٨٤/٢)؛ شرح المقدمة الجزولية، الشلوبين (ص ٦٥٤)؛ الإيضاح، ابن الحاجب (٣١٩/١)؛ شرح الكافية، الرضي (١٣٣/٢)، الارتشاف، أبو حيان (٢٤٥١/٥)، تعليق الفرائد، الدماميني (١٤٠/٦)، همع الهوامع، السيوطي (١٦٢/٣).

(٣) مصباح الراغب ص ٢٣٤.

واختلف تناول النحاة للبيت الثاني ،فهو ضرورة عند عدد كبير منهم[١]، وشاذ عند ابن الحاجب[٢].

أما ابن يعيش والرضي فقد ذكرا أنه شاذ، ولا يجيء إلا في ضرورة الشعر[٣]، فهما قد داخلا بين المصطلحين، الضرورة والشذوذ، وهذا يدل على ما سبق ذكره من أنَّ هناك تداخلاً بين المصطلحين عند كثير من العلماء.

أما البيت الأول فقد أورده ابن مالك[٤] مع الشواهد التي ساقها للدلالة على تصرف سوى ،وذكر ذلك الشاطبي[٥] أيضا .وهو عند أبي حيان والعيني ضرورة[٦].

وعلى افتراض كون البيتين ضرورة، فما القول في الشواهد النثرية التي ذكرها ابن مالك.

وهل كل الشواهد الشعرية المختلفة التي لا مجال لذكرها هنا نستطيع وصفها بالضرورة والشذوذ؟

وما أراه في هذه المسألة أن الشارح متابع لابن الحاجب والرضي، كما رأينا في مسائل أخرى سابقة. أما (سوى) فأميل إلى كونها تقع ظرفًا، وتقع اسمًا.

---

(١) ينظر: الكتاب، (٣٢/١ و ٤٠٨)؛ المقتضب (٣٤٩/٤)، شرح السيرافي (٣١/٦)، المسائل الحلبيات (ص٢٤٢)، إيضاح الشعر (ص ٤٩٢)؛ الأمالي الشجرية (٢٣٥/١)؛ الإنصاف (٢٩٧/١)، الغرة (ص ٣٢٦)، ضرائر الشعر (٢٩٢).

(٢) ينظر: الإيضاح له (٣١٦/١)؛ شرح الكافية له (ص ٥٦٢).

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (٨٤/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (١٣٣/٢).

(٤) ينظر :شرح التسهيل :(٣١٥/٢)

(٥) ينظر :المقاصد الشافية:(٣١٥/٣)

(٦) ينظر :التذييل والتكميل:(٣٥٥/٨)؛المقاصد النحوية(٣٥٤/٢)

إضافة (ذو) إلى المضمر

من الأسماء التي تلازم الإضافة (ذو)بمعنى صاحب، وإضافتها تكون إلى اسم جنس، نحو: ذو مال، وذو طول[١]. أما إضافتها إلى المضمر فهو أمر مختلف فيه، فمن النحويين من ذهب إلى عدم جواز ذلك، مثل الكسائي، والمبرد، والنحاس، والزبيدي[٢]. ومنهم من جعل ذلك نادراً[٣]، ومنهم من عده ضرورة[٤]. ووصف بالشذوذ عند آخرين[٥]، ومنهم الشارح؛ إذ قال: (وظاهر الدلالة أنه لا يضاف إلى مضمر ولا علم ولا مبهم، وأما قوله: (اللهم صل على محمد وذويه، وقول الشاعر:

صَبَحْنا الخزرجيّةَ مُرهفاتٍ أبادَ ذوي أرومتها ذَوُوها[٦]

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (٥٣/١)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٦٢٧/٢)، شرح الألفية، الأشموني (٧٣٠/١).

(٢) ينظر: المقتضب، المبرد (١٢٠/٣)؛ الارتشاف، أبو حيان (١٨١٥/٤)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٨٤/٤)؛ المغني، ابن فلاح (٢٩٥/١).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٩٢٧/٢)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢١٧/٦)؛ وشرح الألفية، الأشموني (٧٣/١).

(٤) ينظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور ص (٢٩٣)؛ المقرب، ابن عصفور ص (٢٨٥)، الارتشاف، أبو حيان (١٨١٥/٤).

(٥) ينظر: اللباب، العكبري (٨٩/١)، شرح الكافية، الرضي (٢٧٥/٢)، شرح المقرب، النحاس (٦٧٧/٢).

(٦) حرف البيت في كتاب مصباح الراغب النسخة المعتمدة (أباد ضوي) وأثبته من الديوان، ومن نسخة أهل البيت (ص٣٨٣)، والبيت من الوافر ويروى (أبار) لكعب بن زهير في شرح ديوانه ص ٢١٢، إيضاح الشعر، أبو علي الفارسي (ص٤٦١)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٥٣/١)؛ وغير منسوب في: الأمالي النحوية، ابن الحاجب (٧٥/٢)؛ المقرب، ابن عصفور (ص٢٨٥)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٢٤٢/٣)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٩٢٨/٢)؛ الإرشاد إلى علم الإعراب، الكيشي (ص٣٤٨)؛ شرح التسهيل، المرادي، (ص٧٥٣)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢١٧/٦)؛ همع الهوامع، السيوطي، (٢٨٤/٤)؛ الدرر اللوامع، الشنقيطي (١٥٠/٢)، وقال: (لم أعثر على قائله).

فشاذ) [١]. لأن"ذو" أضيفت للضمير في "ذووها".

وقد أجاز ابن مالك في شرح التسهيل[٢] هذه الإضافة، واستشهد بالبيت السابق و (اللهم صل على محمد وذويه) [٣].

وقول الشاعر: إنما يصطنع المعروف في الناس ذووه[٤].

وقول الآخر:

وإنا لنرجو عاجلاً منك مثل ما رجوناه قدماً من ذويك الأفاضل[٥]

أما في شرح الكافية الشافية فقد رأى هذه الشواهد نادرة[٦].

وأرى جواز ذلك وعدم اقتصاره على ضرورة أو شذوذ، وهو المختار عند بعض العلماء كما يفهم من كلام أبي حيان[٧].

(١) مصباح الراغب ص (٢٥٩).
(٢) ينظر (٢٤٢/٣) منه.
(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (٥٣/١)؛ المغني، ابن فلاح (٢٩٧/١).
(٤) من مجزوء الرمل، غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش (٥٣/١)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٩٢٨/٢)؛ الارتشاف، أبو حيان (١٨١٥/٤)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٨٤/٤).
(٥) من الطويل، للأحوص في شرح التسهيل، ابن مالك (٢٤٢/٣)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٩٢٨/٢)؛ وغير منسوب في: همع الهوامع، السيوطي (٢٨٤/٤).
(٦) ينظر: (٩٢٨/٢) منه.
(٧) ينظر: الارتشاف؛ أبو حيان (١٨١٥/٤)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٨٤/٤).

الضمير المنفصل

استعملت العرب الضمائر لأجل الاختصار، والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل، لذا لا يعدل إلى الضمير المنفصل إذا تأتى الضمير المتصل، فلا تقول: ضرب أنا؛ ولا ضربت إياك[١]؛وذلك (لأنهم لا يعدلون إلى الأثقل عن الأخف والمعنى واحد إلا لضرورة) [٢].

وقد ذكر الشارح المواضع التي يتعذر فيها اتصال الضمير، والمواضع التي يتعذر فيها انفصاله ثم قال: (فأما قول الشاعر:

أتتْكَ عِيسٌ تقطعُ الأراكَا إليكَ حتى بَلَغتْ إياكا[٣]

فشاذ) [٤].

---

(١) ينظر: المفصل، الزمخشري (ص١٢٧)شرح الكافية، الرضي (٤٢٧/٢)، أوضح المسالك، ابن هشام (٩٠/١)، شرح الألفية ابن عقيل (١١٨/١).

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش (١٠٢/٣).

(٣) البيت من الرجز ويروى (عنس) لحُميد بن مالك الأرقط في: الكتاب، سيبويه (٣٦٢/٢)؛ الأصول، ابن السراج، (١٢٠/٢)؛ تحصيل عين الذهب، الشنتمري (ص ٣٧٧)؛ المفصل، الزمخشري (ص ١٢٧)، توجيه اللمع، ابن الخباز (ص٣٤٧)، شرح المفصل، ابن يعيش (١٠٢/٣)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (١٤٩/١)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٢١٩/٢). شرح التسهيل المرادي (ص١٦٠)؛ الخزانة، البغدادي (٢٨٠/٥-٢٨١). وغير منسوب في: الجمل،، الخليل (ص٩٢)؛ شرح أبيات سيبويه، النحاس (ص١٥٢)؛ المسائل العضديات، أبو علي الفارسي (ص ٢٨)؛ الخصائص، ابن جني (١٩٤/٢)؛ شرح اللمع، الشريف عمر بن إبراهيم الزيدي (ص٣٠٩)، الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٤٠/١)؛ الإنصاف، ابن الأنباري (٦٩٩/١)؛ البيان، ابن الأنباري (٣٦/١)؛ الإيضاح، ابن الحاجب (٤٦٣/١)، شرح الجمل، ابن عصفور (١٩/٢)؛ رصف المباني، المالقي (ص١٣٨)؛ الارتشاف، أبو حيان (٢٤٤٥/٥)؛ البحر المحيط، أبو حيان (٥٠١/٥)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (٢٣٥/٢).

(٤) مصباح الراغب (ص ٢٨٤).

وذلك لأنه أتى بالضمير المنفصل "إياك"مكان المتصل .

وقد نُعت هذا البيت بالضرورة الشعرية عند كثير من العلماء[١]، وعلى رأسهم سيبويه[٢].

أما الزمخشري فقد نعته بالشذوذ[٣]، ووصفه ابن الشجري بالقبيح، قال(لأن اتصال الكاف ببلغت حسن) [٤].

فالشارح هنا متابع للزمخشري في وصفه للبيت بالشذوذ، وما أراه أنّ البيت ضرورة؛ لأن الشاعر اضطر لذلك من أجل استقامة الوزن، إذ هو لا يستطيع قول: حتى بلغتك، وإلا انكسر وزن البيت.

(١) ينظر: جمل الخليل (ص٩٢)؛ الأصول (٩٢/٢)؛ المسائل العضديات (ص٢٨)؛ تحصيل عين الذهب (ص٣٧٧)؛ شرح اللمع، الزيدي (ص٣٠٩)؛ الإنصاف (٦٧/١)؛ البيان: (٣٦/١)؛ توجيه اللمع (ص ٣٤٧)؛ شرح ابن يعيش (١٠٢/٣)؛ شرح الجمل (١٩/٢)؛ رصف المباني (ص ١٣٨)؛ البحر المحيط (٥٠١/٥)؛ التذييل والتكميل (٢١٩/٢)؛ الدر المصون (٢٣٥/٢).

(٢) ينظر: الكتاب (٣٦٢/١).

(٣) ينظر: المفصل له (ص ١٢٧).

(٤) الأمالي الشجرية له (٤٠/١).

العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض

اختلف النحاة في مسألة العطف على الضمير المجرور في نحو: مررت بك وبزيد على ثلاثة مذاهب[1]:

الأول: وجوب إعادة الجار إلا في ضرورة وهو مذهب البصريين.

الثاني: أنه يجوز مطلقاً دون إعادة الجار، وهو مذهب الكوفيين، وتابعهم في ذلك: الأخفش، ويونس، والشلوبين، وابن مالك، وأبو حيان، وابن عقيل.

الثالث: جواز العطف إذا أكد الضمير نحو: مررت بك نفسك وزيد، وإذا لم يؤكد فلا يجوز إلا في ضرورة، وهو مذهب الجرمي والزيادي.

والشارح ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين، وذكر شواهد الكوفيين التي منها البيت ثم قال (وبقول الشاعر:

فاليوم قَرَبْتَ تَهْجُونا وتَشْتُمُنا * فاذهبْ فما بِكَ والأيام من عجبِ[2]

---

(١) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٤٦٤/٢)، شرح الجمل، ابن عصفور: (٢٤٤/١)، شرح التسهيل، ابن مالك: (٣٧٦/٣)، شرح الكافية، الرضي (٣٣٦/٢).

(٢) البيت من البسيط، وهو من الأبيات الخمسين المجهولة القائل، ينظر: الكتاب، سيبويه (٣٨٣/٢)؛ التبصرة والتذكرة، الصيمري (١٤١/١)؛ الأزهية، الهروي (٤٣٣)، تحصيل عين الذهب، الشنتمري (٥٨٢)؛ المقتصد، الجرجاني (٩٥٩/٢)، شرح اللمع، الشريف الزيدي (٢٧٤)؛ الغرة، ابن الدهان (٩٦٣)؛ توجيه اللمع، ابن الخباز (٣٢٥)، شرح الجمل، ابن عصفور (٢٤٤/١)؛ المقرب، ابن عصفور (٣١٢)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٣٧٦/٣)، شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١١٥٠/٣)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٣٦/٢)، شرح الألفية، ابن الناظم (٣٨٦)؛ الإرشاد إلى علم الإعراب ،الكيشي (٤٠٢)، توضيح المقاصد، المرادي (٢٣١/٣)، شرح التسهيل، المرادي (٨١٩)، الدر المصون، السمين الحلبي (٣٩٦/٢)، المقاصد الشافية، الشاطبي (١٥٩/٥)، المقاصد النحوية، العيني (١٨٦/٣)، وقد وجدت شطره الأول منسوباً إلى الراعي في تذكرة النحاة، أبو حيان (٣٠٨).

قلنا البيت شاذ، وقراءة حمزة مستضعفة، أو الواو فيها للقسم) [١].

والشاهد في البيت هو عطف الأيام على الضمير المجرور في بك، دون إعادة الجار وهو ضرورة عند جمهور البصريين والفراء[٢]، وقد جعله الأعلم من أقبح الضرورات [٣]. وقد نعته الشارح هنا بالشذوذ. أما الكيشي فقد وصفه بالنادر[٤]. وأرى أن هذا البيت ليس شاذًا ولا ضرورة، فالاستعمال يؤيده؛ وذلك لوجود نظائر كثيرة له في النثر والشعر، مثل قراءة حمزة (تساءلون به والأرحام) [٥]، وما ورد في البخاري (إنما مثلكم واليهود والنصارى) [٦]. وما حكاه قطرب (ما فيها غيره وفرسه) [٧] وما جاء من ذلك في النظم فكثير جداً يخرجه عن الضرورة الشعرية[٨].

(١) مصباح الراغب ص ٢٦٧.

(٢) ينظر: الكتاب (٣٨٢/٢)؛ التبصرة والتذكرة (١٤١/١)، المقتصد (٩٥٩/٢)؛ تحصيل عين الذهب (٥٨٢)؛ النكت (٦٦٩/١)؛ المفصل (٧٨/٣)؛ الغرة (٩٦٩)؛ شرح الجمل، ابن عصفور (٢٤٤/١)، المقرب (٣١٢)، شرح الرضي (٣٣٦/٢).

(٣) ينظر: تحصيل عين الذهب ص (٥٨٢).

(٤) ينظر: الإرشاد إلى علم الإعراب (ص٤٠٢).

(٥) بجر الأرحام، ينظر: السبعة، ابن مجاهد (٢٢٦)؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي (٣٧٥/١).

(٦) البخاري كتاب الإجارة باب الإجارة من العصر إلى الليل (٤٤٧/٤).

(٧) ينظر: الدر المصون (٣٩٤/٢)؛ المقاصد الشافية (١٥٧/٥).

(٨) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (٣٧٦/٣)؛ الدر المصون (٣٩٤/٢)، شرح التسهيل، المرادي (٨١٩)؛ المقاصد الشافية (١٥٩/٥).

مجيء الضمير المتصل بعد (إلا)

ينقسم الضمير البارز إلى قسمين: متصل ومنفصل.

وعلامة المتصل: أنه لا يصح الابتداء به، ولا يقع بعد إلا اختياراً، فلا يقال: إلاك ولا إلاه[1]. وحين تحدث الشارح عن المواقع التي يتعذر فيها اتصال الضمير، ذكر منها الحصر بـ (إلا) ثم قال: (فأما قول الآخر:

وما نبُالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يجاوَرنَا إلا كِ دَيار[2]

فشاذ) [3].

---

(١) ينظر: شرح الألفية، ابن الناظم (ص٥٦)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٦١/١).

(٢) البيت من البسيط، ويروى (ما علينا) و(ما أبالي) و(إلاك إنسان)، وهو مجهول القائل، وفي الخزانة: (وهذا البيت قلما خلا عنه كتاب نحوي، والله أعلم بقائله) (٢٨٠/٥)، وهو في: إعراب القرآن، النحاس (٤٠٤/٤)، شرح أبيات سيبويه، النحاس (ص١٥٣)، شرح الكتاب، السيرافي (١٤٤/٣)؛ الخصائص، ابن جني (٣٠٦/١)؛ المفصل، الزمخشري (ص١٢٩)، توجيه اللمع، ابن الخباز (ص ٣٤٦)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (١٠١/٣)؛ شرح المقدمة الجزولية، الشلوبين (ص٦٤١)؛ الأمالي النحوية، ابن الحاجب (١٠٥/٢)، الإيضاح، ابن الحاجب (٤٦٣/١)؛ شرح الجمل، ابن عصفور (١٨/٢)؛ ضرائر الشعر، ابن عصفور (ص ٢٦٢)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (١٥٢/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (٤٢٩/٢)، شرح الألفية، ابن الناظم (ص٥٧)؛ الارتشاف، أبو حيان (٩٣٣/٢)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٣٣/٢) شرح التسهيل، المرادي (٣٠٦و ٥٢٦)؛ تخليص الشواهد، ابن هشام (ص ٨١ و ١٠٠)؛ المغني، ابن هشام (١١٠/٢)، شرح الألفية، ابن عقيل: (١١٠/١)؛ المساعد، ابن عقيل (١٠٦/١)، المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٦٢/١)؛ تعليق الفرائد، الدماميني (٩٦/٢و ٢٢٤/٣ و ٢٤/٦)؛ المقاصد النحوية، العيني (٢٩١/١)، شرح الألفية، الأشموني (٢٠٩/١)، شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري (٩٨/١)، همع الهوامع، السيوطي (١٩٦/١)؛ شرح الألفية، ابن طولون (ص٢٧)؛ الدرر اللوامع، الشنقيطي (٨٤/١).

(٣) مصباح الراغب (ص ٢٨٥).

وقد تعددت آراء النحاة في هذا البيت، فذهب كثير منهم إلى عده ضرورة شعرية[١].

وجعله الشاطبي من الضرورات القياسية[٢].

وهو شاذ عند ابن مالك[٣]، والرضي[٤]، وذكر العيني[٥] أنه شاذ لضرورة الشعر. وهناك من رأى فيه مراجعة لأصل متروك[٦].

ومنع وقوع الضمير المتصل بعد (إلا) مذهب البصريين[٧]، وأجازه الكوفيون وابن الأنباري، والعرب تقول قام القوم إلا ك[٨].

والشاعر قال:

أعوذُ بربِ العرشِ من فئةٍ بغت علي فمالي عوضٌ إلاه ناصر[٩]

وقد ذكر ابن عقيل أنّ في كلام بعضهم ما يقتضي أنه مقيس[١٠].

---

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: (١٠٣/٣)؛ أمالي ابن الحاجب: (١٠٥٨/٢)؛ الإيضاح، ابن الحاجب (٤٦٣/١) شرح الجمل، ابن عصفور: (١٨/٢)؛ شرح الألفية، ابن الناظم (ص٥٧)؛ الإرتشاف(٩٣٣/٢)؛تخليص الشواهد(ص ٨١)،المغني(١١٠/٢) همع الهوامع: (١٩٦/١).

(٢) ينظر: المقاصد الشافية له (٢٦٢/١).

(٣) ينظر: شرح التسهيل له (١٥٢/١).

(٤) ينظر: شرح الكافية له (٤٢٩/٢).

(٥) ينظر: المقاصد النحوية له (١٥٠/١).

(٦) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (١٥٢/١).

(٧) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان (٢٣٣/٢).

(٨) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (٤٠٤/٤)؛ الارتشاف، أبو حيان (٩٣٣/٢)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٩٦/١).

(٩) البيت من الطويل، غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك (٢٧٦/٢)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (١١١/١)؛ المقاصد النحوية، العيني (١٥٠/١).

(١٠) ينظر: المساعد له (١٠٦/١).

وابن مالك[١] لا يرى في البيتين ضرورة، إذ بإمكان الشاعر في البيت الأول أن يقول:

ألا يكون لنا خِلٌ ولا جار.

وفي البيت الثاني يقول:

علي فما لي غيره عوض ناصر.

ثم قال: (وأما وقوع المتصل موقع المنفصل للاضطرار فغير معروف، فلو لم يكن الأصل في الضمير المنصوب على الاستثناء بعد (إلا) الاتصال، لم يسغ لقائلي البيتين المذكورين أن يفعلا ما فعلا) [٢].

وعليه فأرى جواز هذا البيت دون نسبته إلى ضرورة أو شذوذ، فهو ضرورة فقط عند البصريين ومن تابعهم، أما عند الكوفيين ومن تابعهم فهو جائز، بل هناك من جعله مقيساً.

وأما وصف الشارح له بالشذوذ فهو متابع لابن مالك والرضي.

(١) ينظر: شرح التسهيل له (٢/٢٧٦).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٧٦).

المصادر التي لا أفعال لها

يقام المصدر المؤكد مقام فعله، فيمتنع ذكره، والمصادر نوعان:

مصادر لا فعل لها من لفظها مثل: ويح، وويل، وويب، وويس ونحوها.

ومصادر لها أفعال، وهي كثيرة نحو: سقياً، ورعيًا، وجدعًا، وسُحقاً، وتعسًا وغيرها(١).

والمصادر التي لا فعل لها يجوز فيها النصب والرفع ،تقول :ويلٌ له وويلًا له ،وويحٌ له وويحًا له ،بل الرفع فيها قوي (٢).

(وذهب بعض البغداديين إلى أن ويحه وويله وويسه منصوبة بأفعال من لفظها) (٣).

وقال ابن عصفور: (ومن الناس من ذهب إلى أنه قد استعمل من ويح وويس وويل أفعال فهي على مذهبه منصوبة بأفعال من لفظها فتقدير ويحه واح ويحه، وكذلك وال ويله، وواس ويسه) (٤). والشارح يقول: (إذ لم يسمع لويل ونحوه فعل يجري عليه بتأكيد أو نحوه، فأما قول الشاعر:

فمَـــــــــــــــا واحَ ولاَ واسَ ولا والَ أَبُـــــــو وليـــــــد(٥)

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية، الشاطبي (٢٤٢/٣)؛ شرح التصريح، خالد الأزهري (٣٣٠/٢).

(٢) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان (١٦٤/٧).

(٣) شرح التسهيل، المرادي (ص٤٦٤)؛ وينظر: شرح التصريح، الأزهري (٣٣٠/٢).

(٤) شرح الجمل له (٤١٣/٢).

(٥) البيت من الهزج، ويروى: فما وال ولا واح ولا واس أبو هند، وفلا وآل ولا واح ولا واس أبو هند، وفما وال ولا واس ولا واح أبو هند، وفما وال وما واح وما واس أبو زيد، وفما واح وما واس أبو عمرو، وهو غير منسوب في: إعراب القرآن، النحاس (١٠٨/٥)؛ إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه (ص١٧٩)؛ المنصف، ابن جني (١٩٨/٢)؛ الغرة، ابن الدهان (ص١٦٤)، شرح الجمل، ابن عصفور (٤١٣/٢)؛ الممتع في التصريف: (٥٦٧/٢)، التذييل والتكميل، أبو حيان (١٦٤/٧)، المبدع في التصريف، أبو حيان (ص٢١٨)، شرح التسهيل، المرادي (ص٤٦٤)؛ شرح التصريح، الأزهري (٣٣٠/٢)؛ المزهر، السيوطي (٤٣/٢).

فشاذ) [١].حيث ذكر أفعالا للمصادر :ويح ،و ويس ،و ويل .

وقد وصف هذا البيت بأنه مصنوع عند كثير من النحاة[٢]، قال ابن خالويه: (فلا تلتفتن إليه فإنه مصنوع خبيث) [٣].

وهناك من وصفه بالشذوذ[٤]. قال ابن جني: (وهذا من الشاذ، وأظنه مولدًا) [٥]. وقال عنه ابن الدهان –بعد أن ذكره– (فليس بمعروف فيقاس عليه) [٦].

وما أراه هنا هو كون البيت مصنوعاً؛ إذ أجمع على ذلك أكثر الكتب التي ذكرته، ومما أراه مؤيداً لذلك كثرة روايات البيت المختلفة، وعدم معرفة قائله.

(١) مصباح الراغب (ص٣٥٤).
(٢) ينظر: شرح الجمل (٤١٣/٢)؛ الممتع في التصريف (٥٦٧/٢)، المبدع في التصريف (ص٢١٨)؛ شرح التسهيل للمرادي (ص٤٦٤)؛ المزهر (٤٣/٢).
(٣) إعراب ثلاثين سورة له (ص ١٧٩).
(٤) ينظر: إعراب القرآن الكريم، النحاس (١٠٨/٥)؛ المنصف (١٩٨/٢).
(٥) المنصف له (١٩٨/٢).
(٦) الغرة له (ص ١٦٤).

دخول لام الأمر على أمر المخاطب

من جوازم الفعل المضارع لام الأمر، وهي تدخل على مضارع الغائب، والمتكلم، والمخاطب المبني للمفعول كثيراً نحو قوله تعالى:﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾[(١)]، وقوله تعالى:﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾[(٢)]. أما دخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل فقليل؛ وذلك استغناء بصيغة (أفعل) اذهب، اركب، انطلق[(٣)].

قال الشارح عنها: (وشذ دخولها مع المخاطب منه، كالقراءة الشاذة لقوله تعالى: ﴿فبذلك فلتفرحوا﴾[(٤)]. بالتاء، وذلك لأنهم استغنوا في المخاطب بصيغة الأمر، نحو: افعل يا زيد، ومن الشاذ قول الشاعر:

لِـتقمْ أنـتَ يـا ابـنَ خيـر قـريش فتُقضِّـي حـوائجَ المسـلمينا[(٥)][(٦)]

---

(١) سورة الطلاق: ٧.

(٢) سورة العنكبوت: ١٢.

(٣) ينظر: اللامات، الزجاجي (ص٩٢)، شرح الكافية، الرضي (٨٤/٤-٨٥)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١٥٦٥/٣).

(٤) الآية ٥٨ من سورة يونس، قراءة النبي ﷺ، وعثمان بن عفان ،وأبي بن كعب وغيرهم. ينظر: المحتسب لابن جني (٤٣٣٨/١)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢٨٥/٢).

(٥) البيت من الخفيف، ويروى كي لتقضي، ولتقضي، ونسبه محقق مصباح الراغب إلى أبي ذؤيب الهذلي، ولم أقف على ذلك ، فقد ذكر غير منسوب في: الإنصاف، ابن الأنباري (٥٢٥/٢)؛ المحصل في شرح المفصل، علم الدين اللورقي ص (٥٣٠)، شرح الكافية، الرضي (٨٥/٤)، المغني، ابن هشام (٤٤٤/١)، المساعد، ابن عقيل (١٢٤/٣)؛ البحر المحيط، أبو حيان (١٧/٨)، تذكرة النحاة، أبو حيان (ص٦٦٦)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (٥٧٦/٩)؛ شرح التصريح، الأزهري (٥١/٢)؛ شرح شواهد المغني، السيوطي (٦٠٢/٢)، الخزانة، البغدادي (١٤/٩)، قال (أورده الكوفيون، وهو مجهول لا يعلم تتمته ولا قائله).

(٦) مصباح الراغب ص ٣٩٦.

ولم أجد – على حد علمي – من وصف هذا البيت بالشذوذ، بل ذكر النحاة أن دخول لام الأمر على المخاطب لغة، ثم تباينت آراؤهم تجاه هذه اللغة، فهناك من وصفها بالقليلة، وهناك من وصفها بالنادرة، وذكر بعضهم أنها رديئة[١]. والزجاجي قال عنها لغة جيدة[٢].

والكوفيون والأخفش يرون أن الأصل في (قم) و (اقعد) لتقم ولتقعد، حذفت اللام للتخفيف. وتبعها حرف المضارع، ففي البيت نطقوا بهذا الأصل[٣].

وعلى ذلك فلا شذوذ في البيت، بل هي لغة من لغات العرب، وردت بها قراءة قرآنية مشهورة ،وحديث شريف (لتأخذوا مناسككم)[٤].

(١) ينظر: الجمل ، الخليل (ص٢٥)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١٥٦٥/٣)؛ شرح الكافية، الرضي (٨٤/٤)؛ الإرتشاف، أبو حيان (١٨٥٦/٤)؛ الجنى الداني، المرادي (ص١١١)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (٥٧٦/٩).

(٢) ينظر: ما سبق.

(٣) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٥٢٥/٢)؛ المغني، ابن هشام (٤٤٤/١).

٤) ينظر: صحيح مسلم (٩٤٣/٢) الحديث رقم ١٢٩٧.

عمل (أنْ) المخففة

تخفف (أنّ) ويبقى عملها، غير أنها لا تعمل إلا في مضمر لا يجوز إظهاره[١]، وذلك "لأن تخفيفها أوجب حذفه؛ لأنه بالتخفيف زال الاختصاص بالأسماء لفظاً) [٢].

قال ابن عصفور: (وإنما التزام حذفه إذا كان مضمرًا؛ لأنّ المضمر يرد الأشياء إلى أصولها، فلو ظهر الاسم المضمر لوجب رد أنّ، كأنّ إلى أصولهما من التشديد) [٣].

قال الشارح –موضحاً قول ابن الحاجب: (وشذ إعمالها في غيره)[٤]–: (أي في غير ضمير الشأن، كقول الشاعر:

فلو أنْك يومَ الرخاءِ سألتني فراقَك لم أبْخَل وأنت صديقُ[٥]

---

(١) ينظر: المقرب، ابن عصفور (ص١٧١)؛ شرح التسهيل ،ابن مالك (٤٠/٢)؛ شرح الألفية، ابن الناظم (ص١٨٠).

(٢) رصف المباني، المالقي (ص ١١٥-١١٦).

(٣) شرح الجمل له (٤٣٦/١).

(٤) الكافية (ص٥٣).

(٥) البيت من الطويل ويروى (طلاقك)، غير منسوب في: معاني القرآن، الفراء (٩٠/٢)؛ المنصف، ابن جني (١٢٨/٣)؛ المفصل، الزمخشري (ص٢٩٧)؛ الأزهية، الهروي (ص٦٢)، الإنصاف، ابن الأنباري (٢٠٥/١)؛ اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (٢٢٠/١)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٧١/٨)؛ المقرب، ابن عصفور (ص١١١)؛ الإيضاح، ابن الحاجب (١٨٧/١)؛ شرح الكافية، ابن الحاجب (ص٩٧٣)؛ المغني، ابن فلاح (٢٢١/٣)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٦٨/٤)؛ الإرشاد إلى علم الإعراب؛ الكيشي (ص١٧٣)، رصف المباني، المالقي (١١٥)؛ الارتشاف، أبو حيان (١٢٧٥/٣)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (١٦٠/٥)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٢١٩)؛ شرح التسهيل، المرادي (ص٣٥٦)، المغني، ابن هشام (٧٢/١)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (٣١٣/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٣٩٧/١)؛ تعليق الفرائد، الدماميني (٧١/٤)؛ المقاصد النحوية، العيني (٨٩/٢)؛ شرح الألفية، الأشموني (٢٩٠/١)؛ شرح شواهد المغني، السيوطي (١٠٥/١)؛ همع الهوامع، السيوطي (١٨٧/٢)؛ الخزانة، البغدادي (٤٢٦/٥)؛ الدرر اللوامع، الشنقيطي (٣٠٢/١).

وقول الآخر:

بأنْك ربيعٌ وغوثٌ مَريع وأنْك هناك تكونُ الثمالا [١]) [٢]

اختلف النحاة حول هذين البيتين، أو أحدهما فنجد أكثرهم وصفهما بالضرورة[٣].

قال أبو إسحاق الشاطبي (إلا أنّ اسمها يكون مستكنًا، أي مضمرا، أبداً لا يجوز إظهاره إلا في ندور أو ضرورة شعر لا يعتد به) [٤].

وابن يعيش وصفها بالشذوذ والقلة[٥].

---

(١) البيت من المتقارب، ويروى غيث، ويروى بأنك كنت الربيع المربع وكنت لمن يعتفيك الثمالا. وهو منسوب لجنوب ترثي أخاها عمراً ذا الكلب في المقاصد النحوية، العيني (٧٣/٢)؛ الخزانة، البغدادي (٣٨٣/١٠)؛ ومنسوب لكعب بن زهير في الأزهية، الهروي (ص٦٢)، وليس في ديوانه.
وغير منسوب في معاني القرآن، الفراء (٩٠/٢)؛ الإنصاف، ابن الأنباري (٢٠٥/١)؛ إصلاح الخلل، ابن السيد البطليوسي (ص٣٨٣)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٧٥/٨)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٤٠/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٦٨/٤)؛ شرح الألفية، ابن الناظم (ص١٨٠)، الارتشاف، أبو حيان (١٢٧٥/٣)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (١٦١/٥)؛ المغني ، ابن هشام (٧٣/١)؛ المقاصد الشافية، الشاطبي (٣٩٧/١)؛ تعليق الفرائد، الدماميني (٧١/٤)؛ المقاصد النحوية، العيني (٧٦/٢)؛ الخزانة، البغدادي (٣٨٢/١٠).
(٢) مصباح الراغب (ص ٤٥٩-٤٦٠).
(٣) ينظر: الإنصاف (٢٠٥/١)؛- اللباب (ص٢٢٠/١)؛ المقرب (ص١١١)؛ شرح التسهيل (٤٠/٢)؛ شرح الرضي (٣٦٨/٤)، شرح ابن الناظم (ص١٨٠)، رصف المباني (ص ١١٥)؛ الجنى الداني (ص٢١٩)؛ تعليق الفرائد (٧١/٤)؛ شرح الأشموني (٢٩٠/١)؛ المقاصد النحوية (٧٦/٢).
(٤) المقاصد الشافية له (٣٩٧/٢).
(٥) ينظر: شرح المفصل له (٧١/٨).،

أما ابن الحاجب فقد وصفها تارة بالضرورة، وأخرى بالشذوذ[١]. على أننا نجد من أجاز ظهور هذا الضمير في غير ضرورة، وهو ما حكاه بعض أهل اللغة نحو: أظن أنك قائم، وأحسب أنه ذاهب، ونقل عن البصريين[٢].

بل هناك من أجاز إعمالها في الاسم الظاهر من غير اضطرار ولا ضعف[٣]، وقد رأى أبو حيان أنه لا يلزم أن يكون الضمير المحذوف ضمير الشأن[٤].

والشارح متابع لابن يعيش، وابن الحاجب في وصفه للبيتين بالشذوذ،وما أراه جواز ذلك في غير ضرورة ولا شذوذ ؛يؤيد ذلك ما حكاه بعض أهل اللغة فيما سبق.

(١) ينظر: الإيضاح له (١٨٧/١، ١٨٨)؛ شرح الكافية له (ص٩٧٣)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٦٨/٤).

(٢) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري (٢٠٥/١)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (٧٥/٨)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٦٨/٤)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٢١٩).

(٣) ينظر: الارتشاف، أبو حيان (١٢٧٥/٣)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (١٦٠/٥).

(٤) ينظر: ما سبق.

الجـــر بـ (لعل)

الجر بـ (لعل) لغة بني عُقيل، حكاها الفراء، وأبو عبيدة، وأبو زيد والأخفش، وغيرهم[١]. وقد استشهد الشارح على شذوذ الجر بالبيتين المشهورين قالَ شارحاً- نص الكافية (وشذ الجر بها[٢])

نحو قول الشاعر:

فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوتَ عدوة لعـلَّ أبِـي المغـوارِ منـك قريـبُ[٣]

وقول الآخر:

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني (٨٣/١)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٧٨٣/٢)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٥٨٣-٥٨٥).

(٢) (ص٥٣) منها.

(٣) البيت من الطويل، ويروى ارفع الصوت جهرة وارفع الصوت ثانياً. وهو لكعب بن سعد الغنوي في: شرح أبيات سيبويه، السيرافي، (١٨٤/٢)، سر صناعة الإعراب، ابن جني (٨٤/١)؛ الأمالي الشجرية، ابن الشجري (٢٣٧/١)، المقاصد النحوية، االعيني (٤٣٠/٢)؛ الخزانة، البغدادي (٤٣٤/١٠)؛ الدرر اللوامع، الشنقيطي (٨١/٢). وغير منسوب في : إيضاح الشعر، الفارسي (ص ٨٧)، المسائل البصريات، الفارسي (ص٥٥٢)؛ شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب ص٢٢٣ و ٨٠٦)؛ شرح الجمل، ابن عصفور (٤٢٦/١)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٤٧/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٧٣/٤)؛ رصف المباني، المالقي (٣٧٥)؛ الارتشاف ،أبو حيان (١٢٨٢/٣)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٥٨٣)؛ شرح التسهيل، المرادي (ص٣٥٩)؛ المغني، ابن هشام (٥٤٨/١)؛ شرح الألفية، ابن عقيل (٥١٤/١)؛ المساعد، ابن عقيل (٢٩٤/٢)؛ تعليق الفرائد، الدماميني (٨٢/٤)؛ همع الهوامع، السيوطي (٢٠٧/٤). وروي في العقد الفريد ٢٢٧/٣، (أبا المغوار).

لعل اللهِ يمكنني عليها ..... [1]

وهذا في رواية الفراء عن لغة عُقيل، وهي ضعيفة) [2].

وقد اختلف النحاة في الجر بـ(لعل)، وفي تخريج البيتين المذكورين.

فقد ذهب أبو علي الفارسي إلى أنّ البيت الأول(لعل أبي المغوار) يحمل على تخفيف (لعل) وإضمار القصة فيه، قال: (والتقدير: لعله لأبي المغوار منك قريب، أي: جواب قريب)[3].

وتابعه في ذلك ابن الشجري[4]، وابن عصفور[5].

وقد رأى النحاة في هذا تكلفاً وتعسفًا[6]، وضعفه المرادي من عدة أوجه منها:

أن تخفيف (لعل) لم يسمع في هذا البيت، وأنها لا تعمل في ضمير الشأن، وأنّ فتح لام الجر مع الظاهر شاذ[7].

---

(١) صدر بيت من الوافر، عجزه: جهاراً من زهير أو أسيد.
منسوب لخالد بن جعفر في الخزانة، البغدادي (٤٣٨/١٠). وغير منسوب في: معاني القرآن؛ الأخفش (٣٠٥/١)؛ المسائل البصريات، الفارسي (٥٥١)؛ شرح المقدمة الجزولية، الشلوبين (٨٠٦)؛ شرح التسهيل، ابن مالك (٤٧/٢)؛ شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٧٨٣/٢)؛ شرح الكافية، الرضي (٣٧٤/٤)؛ الجنى الداني، المرادي (ص٥٨٣).

(٢) مصباح الراغب (ص ٤٦٣).

(٣) إيضاح الشعر له (ص ٨٧).

(٤) ينظر: الأمالي الشجرية له (٢٣٧/١).

(٥) ينظر: شرح الجمل له (٤٧٠/١-٤٧١).

(٦) ينظر: شرح التسهيل (٤٧/٢)؛ تعليق الفرائد (٨٢/٤)؛ همع الهوامع (٣٤/٥).

(٧) ينظر: الجنى الداني (ص ٥٨٥).

وهذا التأويل إن قبل في البيت الأول، فهو متعذر في البيت الثاني (لعل الله) [١].

وقد أورد المرادي أبياتاً أخرى على هذه اللغة[٢]، وهذا يدل على أنها لغة معروفة، ولها من يتكلم بها، وليست ضعيفة كما ذكر الشارح ذلك متابعاً لابن الحاجب[٣].

ولا وجه لوصف البيتين بالشذوذ، ولا حاجة لتأويلهما بعد نقل الأئمة الثقات لهذه اللغة[٤].

(١) ينظر: شرح الرضي (٣٧٤/٤)؛ الخزانة (٤٣٨/١).

(٢) ينظر: الجنى الداني له (ص٥٨٤).

(٣) ينظر: شرح المقدمة له ((٩٧٨).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٤٧/٢)، الارتشاف (١٢٨٢/٣)، الجنى الداني (ص٥٨٦)؛ المغني (٥٤٩/١)؛ تعليق الفرائد (٨٢/٤)؛ همع الهوامع (٣٤/٥)؛ الخزانة (٤٣٢/١٠).

زيادة (لا)

من أنواع (لا)، الزائدة، التي تدخل في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده[١]، وقد عدّد ابن الحاجب بعض مواضع زيادتها، ثم ذكر أنَّ هذه الزيادة تشذ مع المضاف[٢]، ووضح الشارح ذلك بقوله: (وشذت زيادتها مع المضاف أي بعده، وقبل المضاف إليه، كقول الشاعر:

فـي بئـر لا حُـورٍ سـرى ومـا شَـعَر بإفكـه حتـى إذا الصـبح جشـر[٣]

أي في بئر حور، والحور الهلكة) [٤].

وقد اختلف في (لا) في هذا البيت، فأبو عبيدة يراها زائدة إذ يقول: (الحور الهلكة، وقوله لا حور: أي في بئر حور، و (لا) في هذا الموضع فضل) [٥].

أما الفراء فقد رآها نافية، قال: (وقد قال بعض من لا يعرف العربية: إن معنى (غير) في الحمد معنى سوى وإن (لا) صلة في الكلام ،واحتج بقول الشاعر:

في بئر لا حُور سرى وما شعر

---

(١) ينظر: رصف المباني ، المالقي (٢٧٠)؛ المغني ،ابن هشام (٤٨٠/١).

(٢) ينظر: الكافية في علم النحو له (٥٤).

(٣) الرجز للعجاج في مجاز القرآن، أبو عبيدة (٢٥/١)؛ الأزهية، الهروي (١٥٤)، المفصل، الزمخشري (٣١٣)، شرح المفصل، ابن يعيش (١٣٦/٨)، اللسان، ابن منظور (٢١٧/٤-حور)؛ الخزانة، البغدادي (٥١/٤)، ومع أبيات أخرى للهذلي في التذكرة، أبو حيان (٥٦٩)؛ وغير منسوب في: معاني القرآن ،الفراء (٨/١)، إعراب القرآن، النحاس (٥١/٥)؛ الخصائص، ابن جني (٤٧٧/٢)؛ الكشاف، الزمخشري (١٦٣/٤)؛ الجامع لأحكام القرآن الكريم ،القرطبي (٢٧٣/١٩)؛ شرح الكافية، الرضي (٤٣٧/٤)، الكناش في فني النحو والصرف، الملك المؤيد أبو الفداء (١١٣/٢)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (٥٦١/١٠).

(٤) مصباح الراغب ص ٤٧٥.

(٥) مجاز القرآن له (٢١١/١).

وهذا غير جائز؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جحد محض، وإنما يجوز أن تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بجحد قبلها) [١].

وهو ما اعترض عليه النحاس بقوله: (وأما قول الفراء إن (لا) لا تزاد إلا في النفي فمخالف فيه) [٢].

فالنحاس هنا يخالف الفراء، ويوافق أبا عبيدة في كونها زائدة ،وهذه الزيادة يراها الشارح شاذة، وهو متابع لابن الحاجب، والرضي، وأبي الفداء[٣]. في وصفها بالشذوذ، ولا أرى ذلك، فالمعنى هنا صحيح على الزيادة.

(١) معاني القرآن (٨/١).

(٢) إعراب القرآن له (٥١/٥).

(٣) ينظر: الكافية ، ابن الحاجب (٥٤)؛ شرح الكافية، الرضي (٤٣٧/٤)، الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء (١١٣/٢).

الخاتمـــة

وفي ختام هذه الدراسة، ظهرت لي بعض النتائج كالتالي:

١- الأبيات موضع الدراسة كان بعضها مجهول القائل، وبعضها تعددت رواياتها، وبعضها لا يعرف لها تتمة، وبيت منها وصف بالمصنوع.

٢- أن هناك تداخلاً وخلطاً بين الشاذ والمصطلحات الأخرى التي وضحت في المبحث الأول.

٣- هناك بيت وصفه الشارح بالشاذ، وفي نسخة من نسخ المخطوط وصفه بالضرورة.

وهذا يدل على التداخل الذي ذكرت.

٤- أن كثرة هذه المصطلحات ، وتداخلها هو مظهر من مظاهر تعدد اللهجات.

٥- في بعض المواضع يكون الشارح متابعاً لابن الحاجب في وصفه البيت بالشذوذ.

٦- قد ينعت الشارح بيتا بالشذوذ ، وهو جاء على لغة من لغات العرب المعروفة.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المطبوعة:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢- الإرشاد إلى علم الإعراب، شمس الدين محمد الكيشي، تحقيق عبدالله البركاتي وآخر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.د.ط.ت

٤- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ابن السيد البطليوسي، تحقيق: حمزة النشرتي، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت

٦- إعراب القرآن ، لأحمد بن محمد النحاس ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، بيروت، ط٣ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨- إيضاح الشعر، أبو علي الفارسي، حققه حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩- الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو بن الحاجب، تحقيق موسى العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، د.ط.د.ت.

١٠- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١١- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٢- الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٣- أعلام المؤلفين الزيدية، عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤- الأمالي الشجرية، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله ابن الشجري، د.ط.د.ت.

١٥- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم)، ابن الحاجب، تحقيق هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، د.ط.ت.

١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، د.ط.ت.

١٧- البحر المحيط ، أبو حيان ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ.

١٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط. د.ت.

١٩- البيان في غريب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: طه عبدالحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٠- التبصرة والتذكرة، أبو محمد الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢١- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب، أبو الحجاج يوسف المعروف بالأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبدالمحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٣- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، تحقيق عباس مصطفى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٤- تذكرة النحاة، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦- ترشيح العلل في شرح الجمل، صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي، إعداد عادل محسن سالم العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٧- التعريفات، الشريف الجرجاني، ضبطه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٨- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، الدماميني ، تحقيق محمد عبدالرحمن المفدى، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٩- التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٠- توجيه اللمع، ابن الخباز الموصلي، تحقيق عبدالله عمر الحاج، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٣١- توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، المرادي المعروف بابن أم قاسم، تحقيق عبدالرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، د.ت.

٣٢- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٨٧م.

٣٣- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٤- الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة وآخر ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٥- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط.ت .

٣٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبدالقادر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٧- الخصائص، أبو الفتح بن جني، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٣٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الشنقيطي، وضع حواشيه محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٠- ديوان الأعشى، محمد حسين، الإسكندرية، د.ط، ١٩٥٠م.

٤١- ديوان حسان بن ثابت، شرحه عبد أ.مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٢- ديوان الشنفري، ثابت بن أوس، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٣- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩

٤٤- رصف المباني في حروف المعاني ، المالقي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ط.ت.

٤٥- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٦- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

٤٧- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد حسن إسماعيل وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٨- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري، تحقيق محمد نبيل، دار صادر؛ بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٩- السيرة النبوية، ابن هشام. تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، د. ط.ت.

٥٠- شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥١- شرح أبيات سيبويه، أبو محمد السيرافي، تحقيق محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٢- شرح الأشموني بهامش حاشية الصبان ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، د.ط.ت.

٥٣- شرح الألفية، أبو عبدالله شمس الدين ابن طولون، تحقيق: عبدالحميد الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥٤- شرح الألفية ، ابن عقيل ،المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة . د.ط.ت.

٥٥- شرح الألفية، ابن الناظم، حققه عبدالحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت، د.ط.ت.

٥٦- شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق : عبدالرحمن السيد ، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٧- شرح التسهيل، المرادي، تحقيق: محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٨- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار الفكر، د.ط.ت.

٥٩- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح.

٦٠- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. ط٤، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦١- شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن الواحدي، د.ط.ت

٦٢- شرح شافية، ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٦٣- شرح شواهد الإيضاح، لأبي علي الفارسي، عبدالله بن بري، تحقيق عيد مصطفى درويش، مجمع اللغة العربية، مصر، د.ط. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٤- شرح شواهد المغني، السيوطي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط.ت.

٦٥- شرح اللمع، الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني، قدم له محمود الموصلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦٦- شرح الكافية ، للرضي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

٦٧- شرح الكافية الشافية، جمال الدين ابن مالك، تحقيق عبدالمنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط.د.ت.

٦٨- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٢٣م.

٦٩- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط. ت.

٧٠- شرح المقدمة الجزولية الكبير، أبو علي الشلوبين، تحقيق د. تركي العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧١- شرح المقرب المسمى التعليقة، بهاء الدين بن النحاس، تحقيق خيري عبدالراضي، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٢- شرح الوافية نظم الكافية، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق موسى العليلي، مطبعة الأداب في النجف، د.ط: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧٤- صحيح مسلم، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ط.، ١٩٩٨م.

٧٥- ضرائر الشعر، علي بن المؤمن بن عصفور، تحقيق: إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

٧٦- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود الألوسي، شرحه محمد بهجة، المطبعة السلفية، مصر، د.ط، ١٣٤١هـ.

٧٧- طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم بن القاسم ،تحقيق عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧٨- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط٢، ١٤٠١هـ.

٧٩- العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٨٠- الغرة في شرح اللمع، أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، تحقيق، فريد السليم، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٢م، ٢٠١١م.

٨١- فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٢- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمود مسعود، المكتبة العصرية، صيدا، د.ط، ٢٠١١م – ١٤٣٢م.

٨٣- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٨٤- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ط.ت.

٨٥- الكشاف ، الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ط . ت.

٨٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨٧- الكناش في فني النحو والصرف، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء، تحقيق: رياض الخوام، المكتبة العصرية، د.ط.ت.

٨٨- اللباب في علم البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق عبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٨٩- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ط.ت.

٩٠- اللامات، الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩١- المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عبدالحميد السيد، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٩٢- مجاز القرآن، أبو عبيد، معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

٩٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٧١هـ - ١٩٦٠م.

٩٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية ، المجلس العلمي بفاس ، ١٣٩٥هـ.

٩٥- المحصل في شرح المفصل، علم الدين اللورقي، تحقيق ناصر الغامدي، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٩م.

٩٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وآخران، دار الجيل، بيروت، د.ط.ت.

٩٧- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٨- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٩٩- المسائل العضديات، أبو علي الفارسي، تحقيق شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

١٠٠- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٠١- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٢- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ط، ٢٠٠٤م.

١٠٣- مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب، محمد بن عز الدين بن صلاح بن المؤيد، تحقيق أمة السلام علي الشامي، دار النور المبين، عمَّان، ط١، ٢٠١٩م.

١٠٤- مصباح الراغب، ومفتاح حقائق المآرب، محمد بن عز الدين بن المؤيد، تحقيق عبدالله حمود الشمام، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٠٥- مطلع البدور ومجمع البحور، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، تحقيق عبدالرقيب مطهر، مركز أهل البيت، صعدة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٠٦- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق محمد علي النجار، دار السرور، د.ط.ت.

١٠٧- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٨- المغني في النحو، ابن فلاح اليمني، تحقيق عبدالرزاق السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، وضع حواشيه حسن حمد ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١١٠- المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط٢، د.ت.

١١١- المقاصد الشافية ، في شرح الخلاصة الكافية ، لابن إسحاق الشاطبي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، معهد البحوث العلمية. وإحياء التراث الإسلامي ، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١٢- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، تأليف بدر الدين محمود العيني ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

١١٣- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، راجعه، أنس بن محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١١٤- المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، وزراة الثقافة والإعلام، العراق، د.ط، ١٩٨٢م.

١١٥- المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط.ت.

١١٦- المقرب ومعه مثل المقرب، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق عادل أحمد وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١١٧- الممتع في التصريف، ابن عصفور، الإشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١١٨- المنصف، أبو الفتح بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وآخر، وزارة المعارف، العمومية، القاهرة، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

١١٩- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبدالله محمد المرزباني، تحقيق محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٥م.

١٢٠- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت.

١٢١- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبدالمحسن، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢٢- نمط صعب ونمط مخيف، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٢٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ط.ت

الأبحاث المنشورة:

القياس على القليل بين البصريين والكوفيين، عبد المؤمن محمود أحمد، بحث منشور،حولية كلية اللغة العربية، بجرجا،٢٠١٨ م، العدد الثاني والعشرون، الجزء الخامس(ص٣٧٦٨).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	٤٤٦
التمهيد: دراسة الشاذ والمصطلحات التي تتداخل معه	٤٥٠
منع المصروف من الصرف.	٤٥٤
منع (أجدل وأخيل وأفعى) من الصرف.	٤٥٦
تقديم المفعول المحصور بالا.	٤٥٨
إعمال (لا) عمل ليس.	٤٦٠
تقديم التمييز على عامله.	٤٦٣
مجيء (إلا) نعتاً بمعنى (غير).	٤٦٦
سوى بين التصرف وعدمه.	٤٧٠
إضافة (ذو) إلى المضمر.	٤٧٣
الضمير المنفصل.	٤٧٥
العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض	٤٧٧
مجيء الضمير المتصل بعد (إلا).	٤٧٩
المصادر التي لا أفعال لها.	٤٨٢
دخول لام الأمر على أمر المخاطب.	٤٨٤
عمل (أنْ) المخففة.	٤٨٦
الجر بـ(لعل).	٤٨٩
زيادة (لا).	٤٩٢

الخاتمة.	٤٩٤
فهرس المصادر	٤٩٥
فهرس الموضوعات	٥٠٩